الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الثنائية اللغوية في الإذاعة الجزائرية وأثرها على المجتمع

إذاعة الصومام أنموذجا

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

حامي ليندة

حماني فهيمة

إشراف الأستاذ:

أرزقي شمون

لجنة المناقشة:

د.عايدة حوشي.....(جامعة بجاية)..... (رئيسا)

د.شمون أرزقي .....(جامعة بجاية).....(مشرفا ومقررا)

د. السعيد خنيش .....(جامعة بجاية) .....(مناقشا)

السنة الجامعية 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى أوّل من يستحق الشكر والعرفان، اللّه عزّ وجلّ، الذي منّ علينا بالصحة والصبر لإنجاز هذا العمل.

ويسرنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ "شمون" على جهوده العظيمة، ونصائحه القيّمة التي قدّمها لنا وعلى إشرافه على بحثنا حتى صار على هذه الصورة، فنرجو من الله تعالى أن يُوفّقه ويجزيه خير جزاء.

كما نتقدّم بالشكر لجميع أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها، خاصة الذين ساهموا في تكويننا خلال السنوات الخمس التي قضيناها في الجامعة، وكلّ إدارة جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى مدير إذاعة الصومام، وكلّ العاملين فيها، على استقبالنا ومساعدتنا.

إلى هؤلاء جميعًا ألف شكر وتقدير.

إهداء

أحمد الله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل الذي أهديه إلى:

- روح والدتي رحمها اللّه.

-والدي وزوجته اللذين كانا لي دائما عونا.

-كلّ إخوتي: مجيد، يوقاريثن، توفيق، فوزي، لوصيف، نسيم وزوجته وأبنائهما ،سيلين، أيان، وألينا.

-أختيّ: نادية، كنزة.

-صديقتي وزميلتي ليندة، التي تقاسمت معي متاعب هذا البحث ومشقّته.

-كما أهديه إلى خطيبي وعائلته.

-إلى كلّ من عائلة حماني وعائلة معافة.

- للأستاذ "شمون" الذي ساندنا طوال هذا البحث.

فهيمة.

إهداء

أحمد الله تعالى الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل الذي أهديه إلى:

-والديّ العزيزين اللّذين كانا إلى جانبي طوال مشواري الدراسي، وأدعو اللّه تعالى أن ينعم عليهما بدوام الصحة والعافية.

- إخوتي فريد، هاني، نافع وخطيبته ليلى.

-جدّتي الحنونة، وكلّ عائلة حامي وعائلة زكوتي.

- لصديقتيّ: سمرة، ديهية.

- لصديقتي وزميلتي فهيمة.

- للأستاذ "شمون"، الذي ساندنا طوال هذا البحث.

- لكلّ شخص يُحبُني.

ليندة.

مقدمة

مقدمة

إنّ اللّغة البشرية ظاهرة اجتماعية تصطلح عليها الجماعة، لتحقق التواصل بين أفراد المجتمع، واللّغة كغيرها من الظواهر تخضع لمبدأ التغير والتطوّر، وذلك لمُسايرة ما يشهده العالم من تقدّم علمي وتكنولوجي، وما وفّره من وسائل سهّلت التواصل بين المجتمعات المختلفة، ومن بينها وسائل الإعلام والاتصال المتنوّعة (السمعية، البصرية، السمعية-البصرية)، وتعدّ الإذاعة من أبرز وسائل الإعلام الجماهيري، والأكثر شيوعًا وتأثيرًا في الوسط الاجتماعي الجزائري.

لقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن الواقع اللّغوي الإعلامي في بلادنا، إذ صار يتميّز بتعدد اللّغات المتمثلة في: اللّغة العربية بشكليها (الفصيح والعامي)، اللّغة الأمازيغية، واللّغات الأجنبية وأهمّها اللّغة الفرنسية، وهذا ما أدّى إلى ظهور ما يُسمى بالازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية في الإعلام الجزائري، ما أثّر على لغة المجتمع وثقافته، كما أثّر أيضًا على مختلف المجالات الأخرى.

لقد ارتأينا أن نكشف من خلال بحثنا هذا عن واقع هذه "الثنائية اللّغوية في الإذاعة الجزائرية"، مع اختيارنا إذاعة الصومام، أنموذجًا للدراسة فكان العنوان: "**الثنائية اللّغوية في الإذاعة الجزائرية وأثرها على المجتمع، إذاعة الصومام أنموذجا.**

نظرًا لما يعرفه الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري من تذبذب، لابدّ من التساؤل عمّا إذا كانت اللّغة المستعملة في الإذاعات الجزائرية عمومًا والإذاعات المحلية بشكل خاص تؤثّر على لغة المجتمع، وهل تؤثّر الثنائية اللّغوية على المجتمع؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات، يُمكن إيجازها في مايلي:

-ما هو واقع الثنائية اللّغوية في الخطاب الإعلامي السمعي؟

-ما هي أسباب الثنائية اللّغوية والعوامل المتحكمة في وجودها؟

-هل للإعلام دور فعّال في استعمال اللّغة لدى أفراد المجتمع أم ليس له دور في ذلك؟

-هل للثنائية اللّغوية في الإعلام أثر على المجتمع؟ وما نوع هذا الأثر؟

يعود اختيارنا لموضوع بحثنا هذا إلى سبب ذاتي من جهة، وهو ميلنا لمواضيع علم اللّغة الاجتماعي، ومن جهة أخرى يعود إلى الوضع اللّغوي المعيش في منطقة بجاية، الذي يتّسم بالثنائية اللّغوية بين (العربية والأمازيغية)، بين (الفرنسية والأمازيغية)، وبين (العربية والفرنسية)، وأملنا أن نكون قد وفّقنا إلى حدّ ما في إنجاز هذا البحث.

فيما يخص الهدف الذي نرجو الوصول إليه من خلال هذا البحث فهو: الكشف عن كيفية استعمال لُغتين في الإذاعة، والآثار التي تنجُم عن ذلك لدى أفراد المجتمع.

لقد بحثنا في هذا الموضوع وفقًا لخطة البحث التي شملت جانبين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وتكونت من مقدمة، مدخل، وثلاثة فصول وخاتمة.

أما الجانب النظري فاشتمل على فصلين، أردنا من خلالهما الكشف عن الجوانب النظرية للدراسة، وتحديد المفاهيم المتعلّقة بالموضوع، وجاء الجانب النظري على النحو التالي:

المدخل: تطرّقنا فيه لوسائل الإعلام وبيّنا أنواعها، ثمّ أشرنا إلى الإذاعة الجزائرية ومدى انتشارها مع ذكر أهم آثارها.

الفصل الأول: عنوانه الواقع اللّغوي في الجزائر، وقد خصّصناه لرصد أهم اللّغات المتداولة فيه، لاعتباره واقعًا يتميّز بالتعدد اللّغوي يتألّف من ثلاثة مباحث: الأول: تحدّثنا فيه عن اللّغة العربية ومدى انتشارها، أمّا المبحث الثاني فأشرنا فيه إلى اللّغة الأمازيغية ومكانتها في الجزائر، وفي الأخير تناولنا اللّغة الفرنسية وموقعها في الجزائر.

الفصل الثاني: بعنوان الثنائية اللّغوية المفهوم والمصطلح، حددنا فيه مفهومي الثنائية والازدواجية اللّغويين وميّزنا بينهما، ثمّ رصدنا أهم أنواع الثنائية، كما أشرنا إلى أسبابها وآثارها، وبعدها تحدّثنا عن الثنائية اللّغوية في الإعلام الجزائري.

الجانب التطبيقي: يتمثّل في فصل واحد مقسّم إلى أربعة مباحث: المبحث الأول مخصّص للإطار المنهجي للدراسة، تناولنا فيه وسائل البحث المعتمدة في بحثنا، إذ قمنا بتعريف الاستبيان والملاحظة والمقابلة، ثمّ عرضنا بطاقة فنّية **لإذاعة الصومام**.

أمّا المبحث الثاني فقد قمنا فيه بإحصاء الاستبيانات وتحليلها، ومن ثمّ المبحث الثالث وقد قمنا فيه بتحليل المقابلة، كما قمنا في المبحث الرابع بتحليل مدوّنة البحث.

كما أرفقنا هذه الفصول بالملحقات المعتمدة في دراستنا، وبعدها قائمة المصادر والمراجع، وأخيرًا الفهرس الذي يضمّ العناوين المختلفة المحتواة في بحثنا هذا.

أمّاعن المنهج المتّبع في هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي في الفصل الأول والثاني كما استخدمنا آليتا التحليل والإحصاء، وفق استبيان موجّه لمختلف شرائح المجتمع، ومقابلة أجريناها مع بعض الإذاعيين في إذاعة الصومام، بالإضافة إلى مدّوّنة البحث.

لقد نهلنا مادة بحثنا هذا من مصادر ومراجع مختلفة أهمّها:

-أثر وسائل الإعلام على الأطفال وتثقيفهم لعبد الفتاح أبو معال.

-كتاب الجزائريون والمسألة اللّغوية لخولة طالب الابراهيمي.

-المقتضب في اللّهجات العربية لمحمد رياض كريم.

-قضايا ألسنية تطبيقية لميشال زكريا.

-الحياة مع لغتين للخولي محمد علي.

-اللّغة والبيئة لعبد القادر الفاسي الفهري.

-إلى جانب بعض المجلات: كالمجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مجلة لغة الصحافة...إلخ

ممّا لاشكّ فيه أنّ أيّ بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، ونحن كذلك واجهتنا صعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث وهي التالية:

-قلّة المراجع والأبحاث التي تناولت الثنائية اللّغوية، خاصة في ميدان الإعلام.

-صعوبة التفريق بين الثنائية والازدواجية اللّغويتين، لكون الدارسين المشارقة والمغاربة لم يتفقوا على مفهوم واحد، بسبب اختلاف الترجمات.

-ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث.

- صعوبة أخذ موعد مع صحفيي إذاعة الصومام، بحجّة أنّهم ليس لديهم الوقت لانشغالهم بالانتخابات التشريعية 2017.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجّه بالشكر إلى الأستاذ المشرف "**شمون أرزقي**" الذي وجّهنا وساعدنا على إنجاز هذا العمل، كما نشكر كلّ أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي.

مدخل

تعدّ اللّغة من المواضيع التي توالت عليها أبحاث اللّغويين، حيث لم تعرف هذه البحوث الركون إلى حد اليوم، ويعتبر "سوسور SAUSSURE" أبا اللسانيات الحديثة إذ كان أول من دعا إلى دراسة اللّغة دراسة وصفية علمية، وبينما كان يضع قواعد اللسانيات البنيوية، كان العالم الفرنسي "أنطوان ميه Antoin Meillet " يبحث عن الصلة الموجودة بين اللّغة والمجتمع، لتأثّره بأفكار العالم الاجتماعي الفرنسي "دوركايم DURKHRIME"، ثمّ كوّن أفكاره ووضع أسسا لعلم يجمع بين علمين: اللسانيات وعلم الاجتماع ،وهذا ما يُسمى بعلم اللّغة الاجتماعي، الذي اهتم باللّغة ودراستها على أساس أنّها ظاهرة اجتماعية، كما اهتم بكل ما له علاقة بالمجتمع، حيث دعا إلى التطرّق لمجموعة من العناصر كالهوية والأشكال اللّغوية وتنوّعاتها والطبقات الاجتماعية المختلفة وأساليب استخدامها للّغات وعوامل تطوّرها عبر التاريخ والعصور. «**فاللّغة نشاط اجتماعي يتطور بالممارسة وفق الأنماط، وحسب المقام ومقتضيات الحال**»[1]، وهذا يعني أنّ اللّغة تتطور بحسب وسائل الإعلام وظروفها، التي يعتمد عيها الإنسان عبر مختلف مراحل حياته، باعتبار أنّ وسائل الاتصال جزء من هذه العملية، فهي عامل من عوامل تطوّر اللّغات، وهذا ما أثبته واقع أغلب هذه اللّغات في العالم، إذ تغيّرت وتطوّرت بتطوّر وسائل الإعلام منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، إلى يومنا هذا فقد كان الإنسان الأول «**يُمارس النواة البدائية للإعلام**»[2]، وهذه الممارسة كانت من خلال تبادله

[1] صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ط2003، دار هومة للنشر، الجزائر، ص182.

[2] عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، دار الشروق للنشر،2006، ص28.

الحديث مع أُسرته وإخبارها عن الوقائع والأحداث التي كان يعيشها يوميًا في محيطه من قساوة الطبيعة وطبيعة الحيوانات والنباتات، وهكذا يكون قد أدى وظيفة الإعلام، إلا أنّ حب الإنسان للرفاهية وحسن المعيشة دفعه للبحث عن وسائل أفضل وأكثر تقدّمًا للاتصال والإعلام، خاصة بعد تكوينه للمفاهيم المتمثّلة في (الأسرة، ثمّ القبيلة، ثمّ الأمم، والشعوب)، فالإعلام آنذاك كان بسيطًا ومقتصرًا على الأحاديث والأخبار بين الناس، فالبائع مثلاً عندما كان يريد الإعلام ببضاعته، كان يكتفي بالمناداة، ثمّ أصبح الشعراء هم الذين يقومون بدور الإعلام، وذلك في مجالسهم وفي الأسواق الأدبية، حيث كانوا يتناولون أخبار القبائل وأحوال أصحابها وأمور الحرب...إلخ.

لكن الإعلام ووسائله لم يبق كذلك، فقد عرف تطوّرًا هائلاً بفضل «**اختراع الطباعة في ألمانيا عام1338 على يد الألماني جونتبوغ**»[3]، حيث ساهمت في إخراج الإعلام من الزمان الضيّق والمكان المحدود، إلى زمان مفتوح ومجال واسع، وذلك من خلال نشر الكتب والمجلات وغيرها من المطبوعات الأخرى، والإنسان كما سبق الذكر، دائم البحث عن البديل الأفضل ليتكيّف مع الحياة، ففي مجال وسائل الإعلام، كان البديل هو الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، وهذه الأجهزة تتمثّل في المذياع والتلفاز والسنيما والمسرح، بالإضافة إلى المعارض والرسومات، هذا ما يُعرف بوسائل الإعلام المعاصرة.

[3] المرجع السابق ، ص30.

1) مفهوم الإعلام:

أ-لغة:

معنى الإعلام في اللّغة كما جاء في قاموس تاج العروس في المادة **(ع ل م)**: «**أن التعليم والإعلام شيء واحد وفرّق سبويه بينهما، فقال علمت كأذنت وأعلمت كآذّنت وقال الراغب إلا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع والتعليم اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير**»[4]، بمعنى أنّ الإعلام والتعليم لهما نفس المعنى إلاّ أنّ الإعلام يختص بنقل الأخبار ونشرها بسرعة، أمّا التعليم يتطلّب التكرار والوقت للاستيعاب.

ب- اصطلاحا:

ورد في كتاب أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم لعبد الفتاح أبو معال بأنّه: «**إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصّصة بذلك، فينقل كلّ ما يتّصل به من أخبار ومعلومات تهمّه**»[5] أي إنّ الإعلام هو نقل المعلومات والأفكار إلى الجمهور وإشراكه والاشتراك معه في المعلومات، وذلك عن طريق وسائط مختلفة.

كما يعمل على مخاطبة الجمهور بشكل عام، وفي كافة جوانب حياته، وتعليم الأفراد الواجبات المفروضة عليه بسبب انتمائه للمجتمع.

---

[4] الزبيدي، تاج العروس، دط، دار صادر بيروت، الجزء الثامن، المادة(علم)، ص405-406.

[5] عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص15.

2) أنواع وسائل الإعلام:

للإعلام وسائل متعدّدة، تنتقل المعلومات عبرها، فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع كما يلي:

2-1-وسائل سمعية:

تعتمد على السماع لإيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، وهي أكثر الوسائل الإعلامية شيوعًا في حياة الإنسان، تكمن هذه الوسائل في الندوات والمحاضرات والمواد المسجّلة والمقابلات، والإذاعة.

2-2) الوسائل البصرية:

سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام، ويمكن تلخيص هذه الوسائل في الصحف، المجلات، الكتب، والمطبوعات الأخرى، وكذلك الخرائط، والصور والرسومات.

2-3) الوسائل السمعية البصرية :

أطلقت عليها هذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد، وتشتمل هذه الوسائل على التلفزيون، السينما، المسرح، والأفلام.

لكن تعتبر الوسائل السمعية خاصة الإذاعة، أكثر وسائل الإعلام انتشارًا، لأنّها تُلتقط تردّداتها بكل سهولة، فالإنسان لا يحتاج إلى بذل المال والوقت للحصول عليها، فهي منتشرة

في كلّ ربوع الوطن، وهذا من العوامل التي أدّت إلى شيوعها بين الناس، وبما أنّ للإذاعة تأثيراً كبيرًا على الجمهور، فقد ركّزنا عليها في بحثنا هذا.

3) الإذاعة :

3-1) مفهوم الإذاعة:

أ-لغة:

إنّ الأصل اللّغوي للإذاعة هو الإشاعة، فقد جاء في تاج العروس للزبيدي: «**ذاع الشيء (الخبر يذيع ذياعًا وذيوعًا) بالضمّ، (وذيوعُه) كشيوعه، (وذيعانا محركة) مشى، وانتشر المِذياع بالكسر من لا يكتم السر، أو من لا يستطيع كتم خبره والجمع المذاييع**»[6].

ب-اصطلاحا:

"تعدّ الإذاعة من أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم جاءت الإنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تزل إحدى الوسائل الهامة واسعة الانتشار"[7]، وهي تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعماره.

فيمكن أن تعرّف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود لمواد إخبارية وثقافية وتعليمة

---

[6] الزبيدي، تاج العروس، الجزء الخامس، دار صادر بيروت، مادة (ذاع)، ص337.

[7] masscom. Kenanaontine .net

وتجارية ...إلخ، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم، «**فالإذاعة وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثّها للجماهير عبر التقنية المتنوّعة الحجم والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البثّ، وحتى في جودة الصوت**»[8]. وهي الوسيلة الإعلامية الوحيدة غير المرئية، ويطلق عليها العلماء مصطلح الوسيلة العمياء.

3-2) الإذاعة في الجزائر:

ظهرت الإذاعة في العالم عام (1896-1897) على يد الماركوني الذي استطاع اكتشاف الموجات اللاسلكية، واستغلالها في الاتصال والبثّ الإذاعي.

أمّا على مستوى الدول العربية، فقد عُرفت أوّل محطّة إذاعية في مصر عام1934، ليتوالى ظهور الإذاعات بعد ذلك في الدول العربية الأُخرى، التي أنشأت محطّاتها الإذاعية إبان الاستعمار أو بعد الاستقلال.

أمّا بالنسبة للجزائر فقد ظهرت أوّل إذاعة أثناء الاستعمار، وبالضّبط في يوم 16 ديسمبر1956م، «**حيث شرعت الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة في بثّ برامجها**»[9]، وفي يوم 28أكتوبر1962م، عاد الاستقرار إلى البثّ الإذاعي التلفزيوني، وذلك

[8] بداني فؤاد، سوسيولوجية القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية، جامعة وهران2، مخطوط،2015-2016، ص44.

[9] محمد شلوشي، الإذاعة الجزائرية، النشأة والتطوّر، ص2 WWW.RADIOALGRIE.dz

بعد انسحاب الفرنسيين، وإقدام الجزائريين على إنزال العلم الفرنسي من على مقر الإذاعة والتلفزيون، ورفع العلم الجزائري مكانه.

وقد عرفت الإذاعة الجزائرية كباقي الإذاعات في العالم تطوّرًا ملحوظًا، خاصةً بعد دخول العالم مجال الصناعات الإلكترونية والكهربائية، وقد أصبحت في العصر الحالي عنصرًا مهمًا عند الجزائريين.

3-**3) أنواع الإذاعة في الجزائر :** هناك عدّة أنواع من أهمها نذكر ما يلي :

3-3-1) الإذاعة الوطنية : تتفرّع إلى ثلاث قنوات تتمثّل في :

- القناة الأولى: الناطقة باللّغة العربية، ظهرت بعد الاستقلال مباشرةً، مهمّتها غرس السيادة الوطنية في نفوس الجزائريين.
- القناة الثانية: الناطقة باللّغة الأمازيغية، تهدف إلى نقل ثقافة الأمازيغيين إلى المجتمع الجزائري.
- القناة الثالثة: الناطقة باللّغة الفرنسية، وهي تذاع على مستوى دولي.

3-3-2) الإذاعة المحلية:

لقد أخذت اسمها من المجتمع المحلي، أي إنّها تنحصر في رقعة جغرافية واحدة محدّدة، فهي تُعنى بتقديم برامج لسكان ذلك المجتمع وتستخدم في ذلك لغته، فهذه الإذاعات تهدف إلى ترسيخ الثقافات المحلّية، ويقدّر عددها في الجزائر حاليًا بحوالي ستٍّ وأربعين إذاعة محلية.

3-4) خصائص الإذاعة:

- السرعة في إيصال المعلومات
- الإذاعة موجّهة إلى مختلف شرائح المجتمع.
- تقديم الإذاعة لبرامج متنوّعة للناس ومنها: الترفيهية، الثقافية، الرياضية، بالإضافة إلى بثّها للأخبار على مدار اليوم.
- قدرة الإذاعة على مخاطبة جميع المستويات في الجماعات البشرية، سواء أكانت أمية أم متعلمة.
- الإذاعة لا تحتاج إلى التركيز أو المجهود المطلوب من المستمع، فهو يستطيع أن يستمع إلى برامجها وهو مشغول في عمل آخر، لذلك قلّما نرى وسيلة نقل تخلو من جهاز الراديو.

3-5) آثار الإذاعة:

لقد حظيت الإذاعة بإقبال جماهيري عليها، ممّا أكسبها أهمية كبيرة وسط فئات المجتمع المختلفة (الأطفال، الشباب، والشيوخ)، هذا ما له آثار جمّة، ويمكن تصنيفها إلى نوعين هُما: الآثار الإيجابية والآثار السلبية.

3-5-1) الآثار الإيجابية : يمكن إيجاز الأثار الإيجابية في الإذاعة في أنّها :

- ✓ تجمع بين طبقات المجتمع المختلفة.
- ✓ تنوّر الرأي العام المحلي والدولي.

- ✓ تفتح أفاق التواصل وتسمح لأفراد المجتمع بالانفتاح على العالم بأكمله دون حواجز.
- ✓ ترسّخ القيم لدى أفراد المجتمع وتثقّفهم.
- ✓ تنمّي المهارات في مختلف المجالات.
- ✓ تنشر لغات أو تهذّبها من خلال تلقي الجمهور لهذه اللّغات، إمّا بتعلّمها إن كان لا يعرفها، أو تهذّبها إن كان يعرفها مسبّقًا، مع إثراء رصيده اللّغوي.
- ✓ توعّي المواطن وتنمي قدرة التفكر والتحليل لديه في وقائع الأحداث.
- ✓ تعلّم الناس وتعوّدهم على احترام الآخر.

3-**5-2) الآثار السلبية**: يمكن ان نذكر منها مايلي:

- ✓ عرض بعض المواد الإعلامية التي لا تتوافق مع خصائص المجتمع (الدينية، الثقافية...إلخ).
- ✓ انتشار الإشاعات بسبب ما تنشره من أخبار غير موثوق بمصادرها. كأن يكون المصدر مجهولاً.
- ✓ ضعف العلاقة بين أفراد الأسرة بسبب ميلهم للعزلة والتفرّغ للاستماع للإذاعة.
- ✓ تسرّب الثقافة الأجنبية إلى المجتمعات، خاصة مجتمعات العالم الثالث، وذلك لانبهار الأفراد بالمواد الإعلامية، التي تنقل التقدّم الذي وصلت إليه الدول المتقدّمة.

- ✓ أمّا فيما يخصّ أثر وسائل الإعلام على اللّغات على العموم، وعلى اللّغة العربية بالخصوص، فمثلما أثّرت إيجابًا، أثّرت كذلك عليها سلبًا، حيث تسبّب نشر اللّغات العامية وتراجع اللّغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى ما تستعمله من ألفاظ وعبارات أجنبية، ممّا يجعل اللّغة العربية عرضة للدخيل اللّغوي والهجين، ناهيك عن استعمالها للألفاظ غير المهذّبة، التي لا تليق بالمجتمعات المتحفّظة.

4) اللّغة الإعلامية:

يتداول هذا المصطلح كثيرا عند الباحثين، لكن ما لاحظناه خلال بحثنا، أنّه لا يوجد تعريف محدد له، فالباحثون لا يركّزون عل تقديم تعريف للّغة الإعلامية، وإنّما يصبّون جلّ تركيزهم على خصائص وسمات هذه اللّغة، لكن هناك من عرّفها بأنّها: «**اللّغة التي تشيعُ في أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مُشترك، أعظم من كلّ فروع المعرفة، الثقافة، الصناعة، التجارة، العلوم البحتة الاجتماعية والإنسانية والفنون**».[10]

وتتميّز لغة الإعلام بسمات عديدة، فهي تختلف عن لغة العلوم الدقيقة، لأنّها لا تخاطب فئة معيّنة، إنّما تتجاوز ذلك إلى جمهور واسع، يشمل كلّ الفئات، كما تحرص اللّغة الإعلامية على مراعاة القواعد الإعلامية، ومن أهمّ مميّزاتها الوضوح: فالجمهور الذي يُتابع وسائل الإعلام مستمعًا كان أو مشاهدًا غالبًا، لا يملك الوقت ليركّز على معاني الكلمات،

[10] سامي الشريف وأيمن منصور، اللّغة الإعلامية، المفاهيم-الأسس-التطبيقات، مركز مداخلات تكنولوجيا التعليم،2004، ص34.

لذلك وجب على الصحفي أو المذيع أن يستخدم كلمات سهلة وواضحة للجميع، كما يجب أن تُستعمل كلمات وتعابير تتماشى مع تطوّرات العصر، فمن غير المنطقي استخدام كلمات موجودة في المعاجم القديمة، التي تكون غامضة وغريبة عن المجتمع.

وهناك ميزة أخرى في لغة الإعلام، لا تقلّ أهمية عن ميزة الوضوح، ألا وهي الملاءمة ويقصدُ بها: «**أن تكون اللّغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية، ومع الجمهور المستهدف من ناحية أُخرى**»[11]، فمثلاً لغة الإذاعة موجّهة إلى الفرد الذي يعتمد على حاسة السمع، إذن يجب استعمال لغة وكلمات تناسب هذه الحاسة وتُؤثّر فيها.

[11] المرجع السابق، ص38.

الفصل الأول:
الواقع اللغوي في الجزائر

تعتبر الجزائر من البلدان التي تتميّز برقعة جغرافية واسعة ذات موقع استراتيجي هام، مما جعلها قبلة لعديد من الحضارات المختلفة الثقافة واللّغة.

اللّغة في الجزائر من العناصر التي تأثرت بالحضارات التي توالت عليها، مما جعل الواقع اللّغوي فيها معقّدا ومركّبا يتسم بالتعدّد، لكونه يستعمل مجموعة من اللّغات يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

-اللّغة العربية بقسميها الفصح والعامي.

-اللّغة الأمازيغية ولهجاتها.

-اللّغة الفرنسية.

أولا: اللّغة العربية (الفصيحة/ العامية):

1-اللّغة العربية الفصيحة:

1-1مفهوم الفصيح :

أ-لغة:

ورد في القاموس المحيط من مادة (فصح): «**الفصح والفصاحة البيان فصح ككرم فهو فصيح وفصح من فصحاء وفصاح وفصح وفصيحة من فصاح وفصائح، واللّفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع، وفصح الأعجمي ككرم تكلّم بالعربية وفهم عنه كان عربيا فازداد**

فصاحة كتفصّح وأفصح تكلّم بالفصاحة[1]». فالفصحى هي صفة يتميز بها المتكلم باللّغة العربية، حيث يكون كلامه خاليا من اللّحن والتحريف بعيدا عن اللّبس والغموض.

ب-اصطلاحا:

اللغة العربية الفصيحة: هي اللّغة المشتركة التي يتفاهم بها كل العرب، وحتى مع غيرهم من الشعوب الأخرى، وهذا ما أشار إليه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللغة والبيئة " بقوله: «**لغة اتصال بين الشعوب العربية وغيرها من الشعوب، وهي لغة إيصال المعرفة والحضارة، وهي لغة التعليم[2]»**.

ساهمت اللّغة العربية الفصيحة في تبادل المعارف والثقافات بين المجتمعات العربية، فهي مستوى لغوي أرقى من لهجات الخطاب اليومي، تستعمل أداة للتواصل في المواقف الرسمية هي: «**لغة المتعلمين المكتوبة المحكية في ظروف محددة[3]»**

1-2 نشأة اللغة العربية الفصيحة:

تعدّ اللغة العربية من أقدم اللغات نشأة، حظيت باهتمام كبير من الباحثين والدارسين، وقد اختلفت أراؤهم حول أصلها ونشأتها، فهناك من يرجع وجودها إلى ما قبل التاريخ إذ هي نفسها اللّغة العربية القديمة، و«**ترفعت عن لهجات الخطاب منذ زمن، ورويت لنا كابرا عن**

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د ط، دار الجيل، بيروت، ص248.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، د ط، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب، 2003، ص26.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، يناير 1993، ص46.

كابر، في نصوص محدّدة»[4]. فيمكن القول إنها أثبتت وجودها بعيدا عن لهجات الخطاب فهي أسمى من ذلك، رغم قلة النصوص التي روت عن هذا.

وهناك فئة من الباحثين ترى عكس ذلك، حيث تنسب اللّغة العربية الفصحى إلى قريش لاعتبارهم أكثر العرب الذين سلمت لغتهم من اللّحن رغم احتكاكهم بالقبائل المجاورة لهم، التي كانت تتوافد على شبه الجزيرة العربية لأداء الحج والتجارة، فلم يكن أهل قريش يأخذون من الألفاظ والعبارات إلا أفصحها، وهذا ما أكده "أبو نصر الفارابي" في أول كتابه المسمى "الألفاظ والحروف" إذ قال: «**كانت قريش أجود العرب انتقاء لأفصح الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا، وأبينها إبانة عما في النفس**».[5]

وهناك رأي ثالث مخالف للرأيين السابقين، يربط أصحابه اللّغة العربية الفصحى بالقرآن الكريم، أي إنها اللّغة التي أنزل بها، فهي اللّغة النموذجية التي تقاس عليها الفصاحة، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ***{نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذّرين بلسان عربيٍّ مبين}***[6]. وبعد مجيء الإسلام، تمكنت لغة القرآن من توحيد شمل شبه الجزيرة العربية،

[4] حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2004، ص40.

[5] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، د ط، 1996، ص94.

[6] الشعراء، (193-195).

وجعلها تتكلم بلسان واحد، وهو اللسان العربي المبين، وهذا ما أشار إليه طه حسين في قوله: «**إنّ الإسلام قد فرض على العرب جميعًا لغة عامة واحدة هي لغة قريش**»[7].

1-3) مستويات اللّغة العربية الفصيحة:

قسّمت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي اللّغة العربية الفصيحة إلى قسمين:

- العربية الكلاسيكية: وقد عرّفتها خولة طالب الإبراهيمي بأنّها: «**تتّصف بانتظام قواعدها النحوية...والقواعد الدقيقة لتراكيبها التي تزخر باللّطائف اللامتناهية التي تكاد تخلو منها العربية المنطوقة الحديثة**»[8].بمعنى أنّ هذه العربية تستخدم في المواقف الرسمية المختلفة، وفي التعليم فقط.
- العربية المعاصرة: يمكن تعريفها بأنّها «**لغة وسائل الإعلام والنقاش السياسي والأدب المعاصر**»[9]، بمعنى أنّها العربية التي تستخدم في وسائل الإعلام المختلفة، والخطابات الرسمية المنطوقة والخطب في المسجد.

[7] حمد غانم قدوري، أبحاث في العربية الفصحى، ط1، دار عمار عمان2004، ص91

[8] خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2007، ص17.

[9] المرجع نفسه، ص21.

1-4 خصائص اللّغة العربية الفصيحة:

إن للّغة العربية الفصيحة خصائص ميّزتها عن باقي اللّغات، ومن أهمها ما يلي:

- أنها غنية ومتميّزة من الناحية الصوتية، فهي أكثر اللّغات السامية احتفاظا بالأصوات، كما تتميز بتوازن وانسجام أصواتها ووضوح مخارجها.
- أنها تتميز بسعة معجمها، فهي ثرية من حيث المفردات والأساليب.
- أنها تتميز بالدقّة في استعمال المفردات، حيث نجد أسماء عدّة لشيء واحد، إذ يعتبر هذا التعدد دليلا على وجود فروق وصفية أو ذهنية مختلفة.
- أنها لغة الاشتقاق، فللكلمة فيها ثلاثة أصول هي: الأفعال، الأسماء، والصفات، ومنها يتم اشتقاق الكلمات المختلفة.[10]
- أنها لغة تتنوع فيها أساليب الجمل تصاغ على ثلاثة أنماط هي الجملة الفعلية، الجملة الاسمية، وشبه الجملة، وتنقسم من حيث الأسلوب إلى نوعين هما: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.
- أنّها تتميّز بالإيجاز غير المخل بالمعنى المقصود، حيث يمكن إيصال الفكرة بكلمة أو جملة تغني عن عبارات طويلة من حيث الإيفاء بالغرض.

[10] ينظر، راتب عاشور ومحمد فؤاد الحوامد، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها، ط1، اربد عالم الكتب الحديث، عمان، 2003، ص56.

- أنها لغة الإعراب، ويقصد به تأثر أواخر الكلمات بالعوامل الداخلة عليها، للإشارة إلى معانٍ مختلفة، ومن ثمّ يسهل الفهم.[11]

2-اللّغة العربية في الجزائر:

-قبل الاستعمار الفرنسي:

كانت للغة العربية قبل الاستعمار الفرنسي مكانتها وشأنها في الجزائر، نظرا لكونها لغة الدولة، ولغة الدين الحنيف والقرْآن الكريم. فقد كانت مستعملة في جميع المجالات كالتعليم الواسع الانتشار بين أفراد الشعب الجزائري آنذاك، حيث كان تعليم اللّغة العربية من مهام الأئمة والمشايخ ورجال الدين، وكانت المؤسسات التي تلقن العلوم تتمثل في المسجد، المدرسة، الكتاتيب والزوايا.

-إبان الاستعمار الفرنسي:

لقد شهد تعليم اللّغة العربية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي تراجعًا كبيرًا بالنسبة لسكانها الأصليين، جراء الاستراتيجيات والأساليب التعسفية التي انتهجها المستعمر لجعل الشعب الجزائري أميًا متخلفًا، «**فمنعت سلطاته التعليم في مدارسها العمومية، مما جعله يقتصر على المدارس القرآنية والزوايا**»[12]. وبقي التعليم في هذه الفترة على حاله لمدة طويلة، بدون أيّ تغير أو تحسين إلى غاية عام 1950، «**بعد إنشاء الثانويات الفرنسية المسلمة**

[11] المرجع السابق. ص57-58.

[12] حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة الجزائر 2003، ص89.

الثلاث، التي أخرجت اللّغة العربية من المجال الضيّق والمظلم»[13]، إلا أن هذا القرار لم يردّ الاعتبار للّغة العربية بالشكل الكامل، ولم يعطها القيمة التي تليق بها، لكن مع ذلك، كان ذلك الإجراء خطوة إيجابية لرفع مستوى التعلّم لدى الجزائريين، بعد الأمية التي كانت متفشية بينهم.

-بعد الاستقلال:

تعتبر اللّغة العربية عنصرًا من عناصر الهوية الوطنية الجزائرية، ومقوّمًا من مقوّماتها، التي مسها المستعمر الفرنسي بالتهميش، وأحل محلها اللّغة الفرنسية. التي كانت اللّغة المهيمنة قبل الاستقلال، وبقيت آثارها بعده واضحة في شتى المجالات، بالإضافة إلى الأمية المنتشرة بشكل واسع، ولم يكن أمام الجزائريين آنذاك سوى السعي لإيجاد الحلول وإصلاح الأوضاع في ميدان التربية والتعليم، حيث لجأت إلى تطبيق سياسة التعريب كخطوة أولى، «**ولذلك شهد أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962 في الجزائر المستقلة اتخاذ وزارة التربية قرار إدخال اللّغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع**»[14]، وبقيت الحكومة الجزائرية بمختلف هياكلها تبذل قصارى جهدها لرفع مستوى اللّغة العربية وجعلها اللّغة الوطنية والرسمية، حتى وصلت إلى درجة مشرّفة في كلّ المجالات، معممة عبر كلّ الوطن.

[13] ينظر المرجع السابق، ص89.
[14] المرجع نفسه، ص90.

2 -اللّغة العامية:

2-1 -مفهوم العامية:

أ-لغة:

العامية هي المستوى اللّغوي الذي يتخاطب به العرب عفويًا في الحياة العامة، أي إنّه لا يتقيّد بالقواعد النحوية والصرفية والدلالية والصوتية الخاصة باللّغة العربية الفصيحة. **«فالعامية هي خلاف الفصحى، وهي لغة العامة، والعاميُّ في الكلام هو غير الفصيح، أي ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربيِّ»**[15]،

ب- اصطلاحا:

العربية العامية: هي النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون الدارجة، أو العربية المحلية، أو عربية اللّهجة، وهذه العربية متعددة ومختلفة من بلد إلى آخر، والعامية مصطلح ضمن المصطلحات التي درسها الباحثون اللّغويون العرب، قدموا لها تعاريف مختلفة، وهذا ما أشار إليه محمد صالح الجايري، ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الندوة الدولية التي نظّمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

[15] علي بن هادية وبلحسين البليش الجيلالي بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991، ص641.

ومن هذه التعاريف نجد:

-جورجي زيدان: «**العامية تمتاز بركاكة عباراتها مع ما فيها من الألفاظ الأعجمية**»[16]، أي اللّغة التي فيها الدخيل من الكلمات والأساليب التي لا تتوافق مع خصوصيات اللّغة العربية الفصحى.

-يعرفها علي عبد الوافي على أنها: «**لغة فقيرة كلّ الفقر في مفرداتها، ومضطربة في قواعدها وأساليبها ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في مجملها**»[17]، أي إنها خرجت عن الإطار النحوي والصرفي الدلالي الخاص باللّغة العربية، مع عجزها عن استعمال الكلمات بحسب مدلولها وظيفتها في اللّغة.

2-2 العامية في الجزائر:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، والفرد الجزائري كغيره من الناس يحتاج إلى غيره من البشر، مما يدفعه إلى الاتصال بهم عن طريق اللّغة، فيتعلم لغة الآخر بإرادته أو رغمًا عنه ليتمكن من التفاهم معهم، و تحقيق أغراضه، و من ثمّ يتأثر بلغة الآخر ويؤثر فيها، وهذا ما يظهر فيما نُسميه باللّغة العامية الجزائرية المتداولة لدى العامة في المواقف غير الرسمية أي للمشافهة فقط، وهذه اللّغة نتاج لاحتكاك العربية الفصحى باللّغتين الأمازيغية والفرنسية، إلا أن العامية في الآونة الأخيرة عرفت انتشارًا واسعًا، حيث أصبحت تستعمل في المواقف

[16] ينظر المجلس الأعلى للّغة العربية الفصحى وعاميتها، ط1، منشورات المجلس 2008، ص 31.

[17] المرجع نفسه، ص31.

الرسمية، إذ نجدها في قاعات الدراسة بين الأستاذ وطلابه، وفي الإدارات والخُطب السياسية...إلخ.

إنّ العربية العامية متعدّدة ومختلفة من بلد إلى آخر، ففي الجزائر مثلا، نلمس العامية الجزائرية أو العاميات، إذ تتمايز لغة التواصل في الوسط الاجتماعي عند أهل مناطق الشمال عن نظرائهم في الجنوب، ومثله أيضا من الشرق إلى الغرب، وهي جميعا لغة منطوقة ليس لها نظام خطي محدد يضبطها، إلا أنّها توظف بكثرة في الأحاديث اليومية في الأسواق والمنازل والشوارع والنوادي، وفي كلّ اتصال لغوي غير رسمي، وما زادها انتشارًا هو تداولُها بشكل كبير في وسائل الإعلام المُختلفة.

2-3خصائص العامية:

تعتمد اللّغة العامية على خصائص تركيبية مختلفة نجملها فيما يلي:

-احتفاظها بتركيب الجملة العربية، بمعنى أنّ الجملة في اللّغة العامية تعتمد على مفهومي المسند والمسند إليه.

-استعمال متكلّميها الجمع بدلا من المثنّى.

-إهمالها للإعراب، باعتبارها لغة عامة الناس، فهي لغة الأميّ، المتعلم، الفقير، الغنيّ...إلخ، وعلى الرّغم من ذلك إلا أنّها تبقى لغة مفهومة وواضحة.

-هي لغة منطوقة وغير مكتوبة.

ثانيا: اللّغة الأمازيغية ولهجاتها:

1)اللّغة الأمازيغية:

يعتبر البربر السكان الأصليين لشمال إفريقيا، يمتد وجودهم من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبًا، وهي المنطقة التي كان الاغريق يطلقون عليها قديمًا اسم نوميديا، يقول محمد الميلي: «**البربر أمة من أقدم أمم العالم، وأشهر أجياله، عاصرت العرب، الفرس، اليونان، والروم...، وقد زاحمت الأمم ودافعت الملوك عدّة آلاف من السنين، حاربت بني إسرائيل بالشام، وهاجرت إلى وطن إفريقيا والمغرب، فاستولت عليه في أعصار لا يعلم مبتدأها إلاّ العليم الخبير**»[18].

لقد شغلت قضية أصول البربر كثيرا من العلماء والباحثين، سواء الغربيون أو الأمازيغ أو العرب، وأسالت هذه القضية كثيرًا من الحبر، ويظهر هذا جليًا من خلال تعدد الدراسات، فهناك من يقول إنهم من أصل حامي، ومن يرى أنهم من أصل سامي، وهناك من يُرجعهم إلى أصل هندو أوروبي، وهناك تصور آخر يرى أنهم من إفريقيا الشمالية.

[18] محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الأوّل، المؤسسة الوطنية للنشر، دار المغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص80.

لكن حسب كثير من الرّوايات لباحثين أنثروبولوجيين، ومن خلال الأدلة المنطقية التي قدّموها، فإن الأمازيغ يُنسبون إلى مازيغ بن كنعان بن حام بن مصريم، يقول ابن خلدون **«والحقّ الذي لا ينبغي التعديل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام ابن نوح، كما تقدّم في أنساب الخليقة، وأنّ اسم أبيهم مازيغ، وإخوتهم أركيش، وفلسطين، إخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام».**[19]

لقد أطلق الرومان على الأمازيغ مصطلح البربر، وذلك عندما رفضوا الرضوخ لأوامرهم، ولم يطلقه البربر على أنفسهم، بل أخذوه من دون أن يرغبوا في استعماله عن الرومان، الذين كانوا يعتبرونهم أجانب، وينعتونهم بالهمج، **«وكلمة بربر مُشتقة من كلمة بربروس** BARBARUS**، وهي لاتينية تُنعت بها فئات مختلفة ليست خاضعة لسلطان الرومان»**[20]،ولم يطلقه العرب على سكان شمال إفريقيا كما يحلو لبعض الحاقدين قول ذلك، باعتبار أنّ الكلمة وُظّفت قبل الإسلام.

قديمًا كان معظم سكان شمال إفريقيا من البربر، لكن بسبب الفتوحات الإسلامية تقلّص عدد الناطقين بالأمازيغية، وأصبحوا منحصرين في مناطق محدودة من الجزائر، وأطلق أهالي هذه المناطق على أنفسهم تسمية أمازيغ، جمعه إمازيغن ومعناه الرجال الأحرار.

[19] عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص127.

[20] بوزياني الدارجي، القبائل الأمازيغية، أدوارها، ومواطنها، وأعيانها، الجزء الأول، ط4، 2010، ص17.

لقد عُرّفت اللّغات البربرية في المعجم المفصّل في فقه اللّغة بأنها: «**مجموعة من فصيلة اللّغات الأفروية القديمة التي نُقلت إلينا من خلال النقوش وبعض الألسنة الدارجة في الشمال الإفريقي اليوم- وقد عُثر على عدد كبير من نقوش اللّغة اللّيبية القديمة**»[21].

واللّغة البربرية كباقي اللّغات، تأثّرت باللّغات المجاورة لها خاصة الفينيقية، وقد كان للبربر أدبهم وبلاغتهم وعديد من المؤلفات العلمية قبل الإسلام وبعده، ورغم قِدم هذه اللّغة، إلا أنّها لم تندثر، رغم الاستعمال المحدود لها في مناطق قليلة مثل ليبيا والجزائر، ويعود الفضل في بقائها إلى خط تيفيناغ، وهو حروف هجائية خاصة باللّغة البربرية، كانت تتركّب قديمًا من عشرة حروف، ونكاد لا نجدُ أعمالاً مكتوبة بهذا الخطّ، ولم يكن لها نظام خاص في الكتابة، حيث كانت تكتب «**من اليمين إلى اليسار، ومن أعلى إلى أسفل، ومن أسفل إلى أعلى**[22]».

2) اللّهجات الأمازيغية:

تحتل اللّغة الأمازيغية مكانة مرموقةً لدى فئةٌ مُعتبرة من الجزائريين، كما تعتبر لغة وطنية بحُكم أصالتها، إلاّ إنّها عانت من التهميش في بلادنا رغم وجود فئة معتبرة من الناطقين بها، فحسب إحصائيات 1970، تخصّ هذه اللّغة ما بين 15بالمئة إلى 20بالمئة من الشعب الجزائري، وقد تفرّعت اللّغة الأمازيغية إلى عدّة لهجات، من أهمها: القبائلية (في

[21] عباس مُشتاق معن، المعجم المُفصل في مصطلحات فقه اللّغة، ط1، منشورات محمد بيضون لنشر كُتب السنّة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ص97.

[22] محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، ص121.

منطقة القبائل)، الشاوية (في الأوراس)، الميزابية (في وادي ميزاب)، والترقية (في الهقار)، تقول خولة طالب الإبراهيمي: «**تمثّل اللّهجات البربرية... أقدم اللّغات الأصلية، لذلك فهي تشكّل في الجزائر اللّغة الأم لجُزء من السكان، ...وقد انحصرت هذه اللّهجات بسبب الإسلام والتعريب اللّذين حصلا في البلاد في المناطق ذات المسالك الوعرة والنائية أحيانًا**».[23]

يتمركز الأمازيغ بنسبة كبيرة في منطقة القبائل، وهي ذات مساحة محدودة نسبيًا، لكنّها تتميّز بكثافة سكانية،«**وتنتشر بها اللهجة القبائلية في المنطقة الواقعة شمال الجزائر ويبلغ عدد المتكلمين بها حوالي7 ملايين**»[24]، تضمّ كلاً من ولايات تيزي وزو، بجاية، بومرداس، البويرة، وجزء من ولايات سطيف، البليدة، المدية، الجزائر العاصمة، أمّا المجموعتان الأمازيغيتان ذاتا الدلالة السكانية فهُما: الشاوية بالأوراس وتُقدّر «**نسبة السكان فيها بحوالي 5 ملايين نسمة، وهناك أيضا المزاب (غرداية والمُدن الإباضية الأخرى) حيث تقدّر نسبة الكثافة السكانية تقريبا بثلاثمائة ألف نسمة، وهناك أيضا الترقية(التوارق)، وهم يفضّلون تسمية اللّغة الأمازيغية تماجيغت، أي قلب/Z/ إلى حرف الجيم، ويبلغ عدد**

[23]خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص25.

[24]الأمازيغ في الجزائر، منتدى اللّمة الجزائرية،https://www.4algeria.com ، 29 جويلية 2011.

المتحدّثين بها مليونًا ونصف مليون نسمة»[25] ،وهم سكان دائمو التنقل في بلدان متعدّدة عبر المناطق الصحراوية، وتوجد هذه الفئة في الجزائر في منطقتي الهقار وآدجر. كما تتوزّع أيضا بعض الفئات في مناطق من ربوع الجزائر، لكن بنسب ضئيلة كورقلة، جنوب وهران، جيجل، سكيكدة، وبعض المناطق بغليزان، فتستعمل هذه المناطق كثيرًا من الكلمات الأمازيغية.

بعد الصراعات الكثيرة التي خاضها الشعب الأمازيغي، لقيت اللّغة الأمازيغية في السنوات الأخيرة كثيرًا من الاهتمام، فقد أُعتُرف بها رسميًا سنة 1997باعتبارها تراثًا ثقافيًا ومكوّنًا من مكوّنات الهوية الوطنية، فصارت لغة التدريس في العديد من مناطق القبائل، ثمّ أصبحت في 2016 لغة رسمية في الجزائر بعد التعديل الدستوري.

ثالثا: اللّغة الأجنبية:(اللّغة الفرنسية):

كانت الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي عُرضة للاحتكاك بالدول الأجنبية، وذلك لأسباب سياسية، وهذا أثّر بشكل كبير في بنيتها اللّغوية، فمثلاً نذكر الوجود العثماني الذي أثّر كثيرًا على التنوعات اللّغوية في المدن المتطوّرة: كالجزائر، المدية، تلمسان، قسنطينة، ويظهر هذا بوضوح في الكلمات العديدة الموجودة في لغة أهل هذه المدن، اقترضوها من اللّغة التركية، كما أثّرت فيها اللّغات الأوروبية: كالإسبانية، الإيطالية، والفرنسية، كلّ هذه اللّغات تركت بصمتها في بعض اللّهجات الجزائرية.

[25] المرجع السابق.

من العوامل التي أثّرت في واقع اللّغة في الجزائر الاستعمار الذي تعرّضت للعديد من حملاته من قبل الشعوب الأوروبية، ومنها نذكر فرنسا، «**التي فرضت نفسها بالحديد والنار وعنفٍ جمٍّ، قلّما شهد تاريخ البشرية مثيلاً لهُ**»[26]، ولم تدّخر أي جهد لتدمير اللغة العربية والقضاء على هوية الشعب الجزائري، وتفكيك الروابط الاجتماعية بين الجزائريين.

1-1) اللّغة الفرنسية أثناء الاستعمار:

لقد ازداد الوضع اللّغوي تعدّدًا في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، بظهور لغة جديدة، ألا وهي اللّغة الفرنسية، وهذا ما أدى إلى ضعف اللّغة العربية الفصحى في بداية عهد الاستعمار ومنتصفه، وانتعاشها في أواخره.

فقد حاولت اللّغة الفرنسية طمس هوية الشعب الجزائري، من خلال القضاء على اللّغة العربية، يقول الدكتور أحمد عفيفي: «**لقد كان هدف فرنسا من استعمار الجزائر فرنسة العقل العربي، وبالتالي محو الانتماء العربي والهوية العربية من نفوس الجزائريين، وذلك عن طريق فرض اللّغة الفرنسية**»[27].

فمنذ دخول المستعمر إلى الجزائر، حاول بكلّ الطرق تنفيذ مخططه للقضاء على هوية الشعب الجزائري، من أجل فرض اللّغة الفرنسية، فقد دمّر كثيرًا من المدارس، وأغلق

[26] خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، ص27.

[27] أحمد عفيفي، اللّغة وصراع الحضارات، دط، منشورات الكترونية، ص 22.

.

العديد من الزوايا، ومنع المشايخ من تقديم الدروس باللّغة العربية، وفي المقابل جعل تعلم اللّغة الفرنسية إجباريًا على الجزائريين، كما حاول زعزعة استقرار الشعب الجزائري وتفريقه، وذلك من خلال خلق الهوّة بين اللّغتين العربية والأمازيغية، وإحداث صراع بينهما، وقد نجح إلى حد ما في ذلك، إذ ظهرت نتائج هذا السعي من خلال الصراعات التي حدثت بين الناشطين العرب والأمازيغ في حزب جبهة التحرير الوطني، ومحاولة الانقلاب التي ماتت في مهدها، وتُبيّنُ الأحداث التي شهدتها الجزائر من خلال ما يُسمى بالربيع الأمازيغي الأثر البالغ الذي تركته فرنسا في الجزائريين، حتى بعد خروجها من أرض الجزائر.

1-2) اللّغة الفرنسية بعد الاستقلال:

من الآثار التي خلّفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر رسوخ اللّغة الفرنسية في أذهان الناس وتأثيرها عليهم، حتى أصبح الفرد الجزائري يستخدمُ هذه اللّغة كوسيلة للتخاطب اليومي، كما أصبح يُوظّفها في كتاباته، ومختلف تدخّلاته حينما يكون في اجتماع ما مثلاً أصبح الشعب مولعًا باستخدام الفرنسية في حديثه، وخاصةً فئة الشباب لاعتقادهم أنها ميزة من مميّزات التطوّر والرقيّ الاجتماعيين، وعلى الرغم من مرور عقود من الزمن، مازالت اللّغة الفرنسية تحتلّ مكانة خاصة لدى الجزائريين، خصوصًا لدى الطبقات الغنية والميسورة الحال، تقول الدكتورة حفيظة تازروتي هذا الشأن: «**لقد ظلّت اللّغة الفرنسية أداة للعمل، ووسيلة للتواصل اليومي في بعض الأسر المُثقفة، كما بقيت ولمدّة طويلة لغة**

التعليم»[28]،كما تحتلّ اليوم أيضا مكانة مهمّة في المعاملات الاقتصادية، وفي الصحافة المكتوبة، والمجلاّت والجرائد. أما في النظام التربوي، فقد أصبحت الفرنسية في تُدرّسُ كأيّ لغة أجنبية أُخرى وذلك في الأطوار الثلاثة الأولى: الابتدائي، المتوسط، والثانوي، أما في التعليم العالي، فقد أصبحت طاغية على تخصّصاته العلمية والتكنولوجية.

كانت اللّغة الفرنسية هي اللّغة المفروضة على الشعب الجزائري بطريقة مباشرة أثناء الاحتلال الفرنسي، وبطريقة غير مباشرة بعد الاستقلال، وقد أدى وجودها في الجزائر إلى تنافس اللّغتين العربية والأمازيغية، بمعنى إنّها أخلّت بالنسيج الاجتماعي للوطن.

4) التداخل اللّغوي في الجزائر:

لاشكّ في أنّ اللّغة في احتكاكها بغيرها من اللّغات تُؤثّر وتتأثّر، ويظهر ذلك جليّا في مستواها اللّفظي، حيث تنتقل إليه ألفاظ وصفات نُطقية صوتية وصرفية جديدة، وبما أنّ الواقع اللّغوي في الجزائر يتّسمُ بالتعدّد، فاللّغة فيه عُرضة للاحتكاك، الذي يُفرز تداخلاً بين اللّغات المتعدّدة (العربية بشقيها الفصيح والعامي، اللّغة الأمازيغية ولهجاتها، واللّغة الفرنسية)، وما نلاحظه لدى الناس أثناء حديثهم، أنّهم يستعملون أكثر من لغة، تتوزّع بين اللّغة العربية الفصيحة- بشكل محدود- ،العامية، والأمازيغية اللّتين تُعتبران اللّغة الأم لكثير من سكان الجزائر، واللّغة الفرنسية التي أُكتسبت من التعليم، ويُطلق على هذه الظاهرة في

[28] حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري، ص46.

اللّسانيات الاجتماعية مصطلح الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية، وسنُوسّع فيهما في الفصل الثاني.

مخطط للّغات المتداخلة في الجزائر:

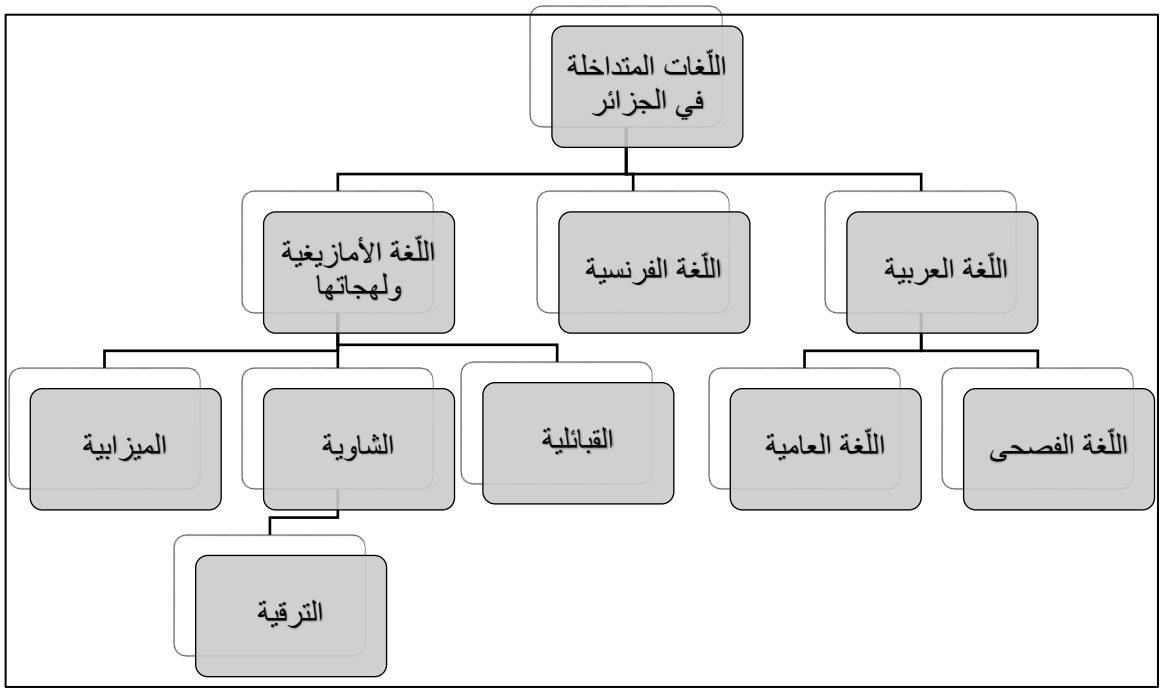

الفصل الثاني:
الثنائية اللغوية، المفهوم والمصطلح

تُعدّ مُشكلة المصطلح من المشاكل العويصة التي تُواجه الباحث العربي، ففي كلّ مرة يظهر قدر من المصطلحات وذلك بفضل الترجمة التي تنتج عنها معانٍ عدّة ومختلفة، ومن بين المصطلحات التي عرفت جدلاً بسبب هذه الترجمات نجد مصطلح الثنائية اللّغوية، الذي وقع الالتباس بينه وبين مصطلح الازدواجية اللّغوية.

فعند ترجمة مصطلحي الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية نجد أنهما يحملان نفس المعنى، فمصطلح DIGLOSSIA يتكون من سابقة يونانية DI معناه مثنى أو ثنائي أو مضاعف، GLOSS ومعناه لغة، ولاحقة IA للحالة، فحاصل الترجمة هو الثنائية اللّغوية، ومصطلح BILINGUALISM يتكون من سابقة لاتينية BI معناها مثنى أو مضاعف و LINGUAL لغوي، ISM لدلالة على الحالة، فحاصل الترجمة الثنائية اللّغوية. من هنا يظهر لنا أنهما يدلان على نفس المعنى هو لغتان، لكن هذا غير صحيح، فهما مصطلحان مختلفان، ويدلّ كلّ واحد منهما على معنى مغاير.

لقد اختلف العلماء والباحثين حول تعريفهما ويعود السبب في ذلك إلى الترجمة، فهناك من يرى أنّ الثنائية هي DIGLOSSIA أي استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد كاللغة العربية (الفصيح والعامي)، بينما تعرّف الازدواجية BILINGUALISM بأنها استعمال نظامين لغويين مختلفين كالعربية والأمازيغية في الجزائر، وهناك من الباحثين من يرى عكس ذلك تمامًا أي انّ الثنائية اللّغوية هي BILINGUALISM وهو مصطلح يُطلق على ظاهرة

استعمال لُغتين وتعايُشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معيّن، أما الازدواجية فهي DIGLOSSIA وتعرّف بأنها تنافس نمطين لغويين من نظام واحد.

نحن في بحثنا هذا نعتمد على المصطلح الأجنبي BILINGUALISM لمصطلح الثنائية اللّغوية، و DIGLOSSIA للازدواجية اللّغوية، وفق لما شاع بين كثير من الباحثين من بينهم: محمد علي الخولي وميشال زكريا، لويس جون كالفي...إلخ.

1-الثنائية اللّغوية:

1-1) مفهوم الثنائية اللّغوية:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب: «**تثنيت الشيء أي جعلته اثنين، وجاء القومُ مثنى مثنى أي اثنين اثنين...، وفي حديث الصلاة صلاة اللّيل: مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهّد وتسليم، فهي ثنائية لا رُباعية، ومثنى معدول من اثنين اثنين**»[1] ، نستنتج من هذا التعريف أنّ المعنى اللّغوي للثنائية يدلّ على وجود شيئين مُختلفين، حيث إنّ العدد اثنان هو ضعف العدد واحد.

ب-اصطلاحًا:

حظيت الثنائية اللّغوية باهتمام الكثير من الباحثين واللّغويين، خاصة علماء علم الاجتماع اللّغويّ، الذين ذكروا عدّة تعريفات لهذا المصطلح، من أهمها مايلي:

تعريف ميشال زكريا الذي يقول بأنها: «**الوضع اللّغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معيّنة، تُتقنُ لُغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قُدرة كلامية مُميّزة في لغة أكثر ممّا هي في اللّغة الأُخرى**».[2] حسب ميشال زكريا فالشخص أو المجتمع ثنائي اللّغة هو من يُتقنُ الشكلين اللّغويين المُختلفين بنفس الدرجة من الاتقان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص145.

[2] ميشال زكريا – قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية مع مقاربة تُراثية، الطبعة الأولى، دار العلوم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص35.

أما صالح إبراهيم فلاي فقد حدّد مفهوم الثنائية اللّغوية بقوله: «**هي وجود أكثر من شكل من الأشكال اللّغوية، فالشخص هنا تكون له حُرية الاختيار بين هاتين اللّغتين**»[3]، وقد ركّز الباحث هنا على ضرورة وجود أكثر من نوع لغوي في مجتمع واحد، وتكون لثنائي اللّغة حُرية اختيار اللّغة التي يستعملها، وقد أيّد هذا التعريف نهاد الموسى الذي يرى انّ الثنائية اللّغوية تدلّ على الوضع اللّغوي في المجتمع الواحد الذي يستعمل لغتين مُختلفتين كالأمازيغية والعربية هنا في الجزائر.

أما بالنسبة لمحمد علي الخولي، فقد قدّم مفهومًا شامل ودقيق للثنائية اللّغوية حيث قال إنّها: «**استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأيّ درجة من الاتقان، ولأيّ مهارة من مهارات اللّغة، ولأي هدف من الأهداف**»[4].حيثُ يرى أنّ وجود الثنائية اللّغوية لا يشترط بالضرورة الاتقان التام للغتين بل يكفي وجود نظامين لغويين مُختلفين لاعتبار فرد ما ثُنائي اللّغة.

أمّا لويس جون كالفي فقد عرّف الثنائية اللّغوية بقوله: «**هي قدرة الفرد على استخدام لغتين، وهي مما يدخل في باب اللّسانيات النفسية**»[5]، فحسبه فإنّ الثنائية اللّغوية مرتبطة بقدرات الفرد.

[3] صالح إبراهيم فلاي، ازدواجية اللّغة، النظرية والتطبيق، ط1، فهرسة الملك فهد الوطنية، 1996، ص82.

[4] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة 2002، ص18.

[5] لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تر حسن حمزة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، 2008،ص394..

إذن نستنتج أنّ معظم التعاريف أكّدت على أنّه لتكون هناك ثنائية لغوية في مجتمع ما، بالضرورة تكون هناك لغتان مختلفتان تتعايشان فيه، معنى ذلك أنّ الثنائية اللّغوية هي الوضع اللّغوي الذي تكون فيه لغتان، تسمّى الأولى اللغة الأم، بينما تُسمى الثانية باللّغة الثانية.

2)الازدواجية اللّغوية:

تعدّ اللّغة وسيلة اتصال وتواصل بين البشر، يستعملونها للتعبير عن أغراضهم والتفاهم فيما بينهم، ويُمكنهم ذلك من التكيف مع الظروف التي تفرضها البيئة والزمان، فالإنسان دائم الاحتكاك مع غيره، وهذا ما يُؤدي إلى تأثُر عاداته الكلامية، ومن ثَمّ يحصل تشعّب للغات التي تتفرّع إلى لهجات، وهكذا يظهر مُستويان لُغويان: المستوى الرفيع وهو الفصحى، أمّا المستوى الثاني فهو المستوى الأدنى(العامي) وتُسمى هذه الظاهرة بالازدواجية اللّغوية، وأوّل من أشار إليها الألماني كارمباخر.

2-1) مفهوم الازدواجية اللّغوية:

أ-لغة:

جاء في معجم المحيط إنّ: «**الزوج خلاف الفرد والنمط يطرح على الهودج واللّون من الديباج ونحوه، يُقال للاثنين هُما زوجان**».[6]

ب-اصطلاحا:

الازدواجية اللّغوية: من أشهر تعريفاتها ما قدّمه شارلز فرغسون بأنها حالة لغوية مُستقرة نسبيًا، تتمثل في وجود لهجات محكية، إلى جانب مستوى رفيع، ونمط منطقي عال، تنحرفُ

[6] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء الأول، د ط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ص199، مادة (زوج).

عنهُ بدرجات ومقادير، وتكون نسبة كثيرة من المكتوب في تلك اللّغة بالمُستوى العالي(الفصيح).

هناك تعريف اخر قدّمه عبد الرحمن بن محمد القعود وهو: «**وُجود مُستويين في اللّغة العربية: مُستوى فصيح ومُستوى الدارجة أو مُقابلاتها مثل العامية واللّهجة**»[7]، وما نستنتجه من هذا التعريف أنّ الازدواجية اللّغوية تربط اللغة العربية الفصحى وهي لغة الكتابة والتي تستحوذ على المجالات التواصلية الرسمية مثل: المجال الديني والتعليم باللغة العامية التي هي لغة الحديث اليومي بين عامة الناس.

وهناك أيضًا ديفيد كريستال الذي عرّف الازدواجية اللّغوية في قاموسه **A Dictionary Of Linguistics And phonitics**[8]، بأنّها مصطلح من مصطلحات اللّسانيات الاجتماعية، وتكون بين لهجتين تنتميان إلى لغة واحدة، تُسمى الأولى الفصيحة، أمّا الثانية فتسمى العامية.

[7] عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، ط1، فهرسة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1997، ص19.

[8] Diglossia: A term used in sociolinguistics to refer to a situation where two very different varieties of a language co-_occur throughout a speech Community, each with a distinct range of social function …And usually have special names. Sociolinguistics usually talk in terms of a high(H) variety and a low (L) variety. David Crystal, A Dictionary of Linguistics And phonetics, sixth Edition, 2008, Diglossia. P145.

كل هذه التعريفات تصبّ في قالب واحد ألا وهو أنّ الازدواجية اللّغوية تكون بين نمطين لُغويين ينتميان إلى أصل واحد (لغة واحدة)، مثلاً في الجزائر تكون الازدواجية بين اللّغة العربية الفصحى لغة الكتابة وبين اللغة العامية وهي لغة شفوية.

3)**الفرق بين الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية:**

الثنائية اللّغوية	الازدواجية اللّغوية
-استعمال لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد كالعربية والفرنسية في الجزائر.	-استعمال أفراد المجتمع لمُستويين ينتسبان إلى لغة واحدة مثل:(الفصحى والعامية) في اللّغة العربية.
-فردية	-مجتمعية
-ينتقل المتكلمُ هُنا أثناء حديثه من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية أو الأمازيغية (بمعنى الانتقال من مُستوى ينتمي إلى لغة ما إلى مُستوى لغة أُخرى).	هُنا ينتقل المتكلم من الفصحى إلى العامية أو العكس (وهو استعمال نمط من أنماط اللّغة العربية).
-يُمكنُ لثنائي اللّغة ألا يلتزم بلغة واحدة أحيانًا.	- يُمكن لمُزدوج اللّغة أن يلتزم بمستوى واحد في التعبير.
-يكون أساس التداخُل بين نظامين مُختلفين.	-يكون أساس التداخل بين مستويين متفاوتين من الالتزام بنظام اللّغة.

4)خصائص الثنائية اللّغوية:

- ✓ تعايش نظامين مُختلفين جنبًا إلى جنب في مجتمع واحد، واستعمالهما من طرف أفراده.
- ✓ الاتقان: هُنا على ثنائي اللّغة أن يُتقن اللّغتين بالدرجة ذاتها تقريبا، أي لا تُهيمن احدى اللّغتين على كلامه.
- ✓ الاكتساب: إنّ طريقة اكتساب الشكلين اللّغويين مُختلفة، فاللغة الأولى عادةً تكون اللّغة الأم، لذلك فهي تتمُ بطريقة طبيعية لا شعورية، أما اللّغة الثانية فهي تُكتسبُ بالتعلّم إما في المدارس بمساعدة المدرسين، أو عن طريق الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي.

5) أنواع الثنائية اللّغوية:

لقد حدّد العلماء أنواعًا كثيرة من الثنائية اللّغوية، التي تتمحور في مجملها على الفرد والمجتمع، ونحن في بحثنا ركّزنا على أهمها وهي التالية:

5-1-الثنائية اللّغوية الفردية:

«تدرس هذه الثنائية كظاهرة فردية، مثلما تُدرس الظواهر الفردية الأُخرى، مثل: الذكاء، والقدرة اللّغوية والتحصيل»[9]، فهذا النوع يتعلق بالفرد بشكل خاص وتنسبُ إليه.

[9] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، ص18.

5-2-الثنائية المجتمعية:

يعني هذا النوع من الثنائية دراستها كظاهرة عامة في المجتمع، وتتناول هذه الدراسة العوامل اللّغوية المتصارعة داخل ذلك المجتمع، ومدى تفاعلها فيه، «**ويستدعي ذلك دراسة اللّغة المهيمنةdominant language، ولغة الأكثرية ولغة الأقلية و لغة التعليم، و يدرس كلّ هذا للتوصّل إلى قرارات سياسية و إدارية بشأن وضع سياسة للتعليم ...إلخ، و تقرير اللّغة الرسمية للدولة و تقرير لغة التعليم أو لغاته وتقرير اللّغة في وسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون**»[10]، تعني هذه الثنائية أنّ هناك لُغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما أنها لا تعني بالضرورة استخدام كلّ فرد من أفراد هذا المجتمع للّغتين جميعًا.

5-3-الثنائية اللّغوية التكاملية:

في هذه الثنائية تتكامل أدوار اللّغتين عند الفرد نفسه، «**فهو يستطيع استخدام لغتيه الأولى والثانية، في الشارع، في العمل، مع أصدقائه، وخاصته، ومع عامة الناس، في الوسط الرسمي وفي الوسط الشعبي**»[11]. وهناك من يلجأُ إلى توزيع الاستخدام بينهما، فقد يُخصُص للبيت لغة وهي عادة اللغة الأم، ومن ثمّ يستخدم اللّغة الثانية خارج البيت، وفي

[10] المرجع السابق، ص19.

[11] ابراهيم كايد محمود، اللّغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلد الثالث، العدد الأول، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، 2002، ص 84.

المواقف الرسمية، ويظهر ذلك بوضوحٍ في الجامعة، إذ نلاحظ أن الأساتذة والطلاب يستخدمون اللّغة العربية الفصحى أثناء المحاضرات، ولكنّهم يعودون إلى لغتهم الأصلية خارج القاعة.

5-4-الثنائية اللّغوية الإعلامية:

تكون هذه الثنائية في وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة، وتلفزيون، «**وفي هذه الحالة توجد صحف وبرامج إذاعية، وبرامج تلفزيونية باللّغتين**»[12]، فقد تصدر صحف باللّغتين معًا، وقد تكون هناك صحف باللّغة الأُولى، وصحف باللّغة الثانية، وكذلك الأمر بالنسبة للبرامج الإذاعية التي تبثّ بعدّة لغات.

6)أسباب الثنائية اللّغوية:

- **الأسباب النفسية:**

ويعتبر السبب النفسي من أهم أسباب الثنائية اللّغوية، في«**فقدان الثقة بالذات أو في المجتمع**»، بمعنى أنّ الفرد عندما يفقد الثقة في نفسه، يلجأُ إلى تعلم واستعمال لغة ثانية لتغطية عجزه وكسب احترام الاخرين له، فهو يشعر أنّ لغته لا تفي بالغرض وتجعله عاجزًا عن التعبير والتواصل مع غيره، كما أنّه إذا فقد ثقته في مجتمعه فإنّه يستعمل اللّغة الأُخرى، لأنه يشعر بضعف وانحطاط هذا المجتمع، ومن ثمّ يستعمل لغة ثانية خاصة بطبقة اجتماعية أخرى.

[12] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، ص31.

- **الأسباب الاجتماعية:**

حسب " عبد القادر الفاسي الفهري" فإنّ المحيط الأسري من أهم العوامل التي تجعل الطفل ثنائي اللّغة خاصة إذا كان الوالدان من عرقين مختلفين، ويتكلمان لُغتين مُختلفتين، وهذا ما أكّده في قوله: «**وإذا كان في البيت والدان يتكلمان لغتين مُختلفتين، فإنّ الطفل يُصبح ثنائي(Bilingual)**»[13]، أي إنّه يتعلم من أُمه لغةً ومن أبيه لغةً أُخرى، على سبيل المثال الطفل الجزائري الذي يعيش مع أم تتكلم العربية وأب يتكلم الأمازيغية، فهو سيتقنُ اللّغتين معًا.

كما أشار الفهري أيضا إلى سبب اخر يجدر ذكره، وهو هاجس مواكبة العصر إذ يقول: «**إذا كان هاجس الانفتاح والوصول إلى المعلومات مبررًا لتبني ثنائية أو تعدد لغويين وظيفيين...**» [14]، وهذا ما يحدث في بلدان العالم الثالث، حيث تنبهر شعوبه بما توصلت إليه البلدان المتقدّمة من تطور تكنولوجي ومعلوماتي وهذا في إطار ما يُسمى بالعولمة.

- **الأسباب الدينية:**

يعتبر الدين واللّغة من مقوّمات المجتمع، لذا فهُما عنصران متلازمان إذ يُؤثر كلّ منهما في الاخر، فغالبًا ما تكون اللّغة السائدة في بلد ما هي لغة الدين السائد فيه، «**فإذا انتشرت عقيدة أو ديانة مُعيّنة في هذا البلد أو ذاك، فإنّها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد**»[15]وأفضل مثال على ذلك الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، حيث كانت اللّغة

[13] عبد القادر الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، د ط، منشورات الزمن، المغرب، 2003، ص19.
[14] المرجع نفسه، ص10.
[15] ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللّغوية، ص97.

الأصلية لسكان هذه المنطقة هي الأمازيغية، وبعد نشر الدين الإسلامي عمّت اللّغة العربية، وأصبحت لغة رسمية في دول شمال إفريقيا، وهذه الأخيرة تتميّزُ باختلاف القوميات فيها، مما أدّى إلى مطالبة كل قومية بالاعتراف بلغتها، لذا شاعت الثنائية اللّغوية في معظم هذه البلدان.

- **الأسباب الاقتصادية:**

يضطر الكثير من الأفراد والعائلات إلى الهجرة بسبب ظروف اقتصادية مُختلفة، فيجدون أنفسهم أمام لغة مختلفة عن لغتهم، مما يدفعُهم إلى تعلّمها ويُصبحون ثنائيي اللّغة، ومن بين الأمور التي تضطرهم إلى الهجرة، نجد التجارة، والبحث عن العمل لتلبية متطلبات الحياة «**فقد تهاجر أعدادا كبيرة من البلدان الفقيرة إلى بلدان أكثر غنى، بحثًا عن العمل وهروبًا من الجوع والفقر والمرض**»[16]، مثل المهاجرين الجزائريين الذين يتوجهون إلى بلدان أوروبا للبحث عن العمل وتحسين ظروفهم المعيشة.

- **الأسباب السياسية:**

إنّ ارتباط الواقع اللّغوي لمجتمع ما وأفراده بالأوضاع السياسية الخاصة بهذا المجتمع أمر لا يُمكن نكرانه، لذا فللواقع السياسي تأثير على لغة الفرد والمجتمع، حيث يُمكن أن تفرض الدولة على الفرد الالتزام بلغة أو أن يتكلم أكثر من لغة، ومن بين الأمور التي تُؤدي إلى ذلك (الحروب واضطهاد الاستعمار، التسامح اللّغوي)، حيث «**يُؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات**

[16] المرجع السابق، ص77.،

إلى دولة أُخرى هروبًا من القمع »[17]، أما إذا بقيَ في وطنه تحت سيطرة المستعمر، فسيحدث ما يُسمى بالصراع اللّغوي، إذ يُمكن أن تتغلب لغة الغازي عل لغة المغزو، كما يُمكن أن تكون النتيجة عدم تغلّب أية لغة على أُخرى، وهنا تحتك اللّغتان فيما بينها وتتعايش بعد صراع مهما كانت مدّته قصيرة أو طويلة، فيُصبح أفراد هذا المجتمع ثنائيي اللّغة.

- **وسائل الإعلام:**

يعدّ الإعلام بمختلف أشكاله، المرئي، المسموع، والمكتوب من أقوى العوامل التي تُؤدي إلى انتشار الثنائية اللّغوية في المُجتمعات بين مختلف الشرائح الاجتماعية، إذ يُلاحظُ الخروج في كثير من الأحيان عن استعمال اللّغة الأم إلى لغات أجنبية بالإضافة إلى العاميات، مُحاولة من الإعلاميين الترويج لإعلام أرقى وأفضل يجذبُ انتباه الجمهور والتقرّب إليهم من خلال كسب ثقته.

- **الأسباب التربوية:**

يعدّ السبب التربوي من الأسباب التي تُؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات، ويظهر ذلك بشكل جلي في اللّغة، حيث إنّ تنشئتها عند الطفل مُرتبطة بالمحيط التربوي والتعليمي، بالإضافة إلى المحيط الأسري، فالتعليم يساهم بنسبة كبيرة في انتشار الثنائية اللّغوية، فإذا كان البرنامج التعلّمي و المُؤسسات المسخرة لهُ تهدف إلى بناء مجتمع أحادي اللّغة، فستعتمد

[17] المرجع السابق، ص77.

على اللّغة الأُم المُراد النهوض بها وتطويرها، أما إذا كان عكس ذلك جراء عدم الاهتمام أو لطبيعة ذلك المجتمع التي يُمكن تجاهلها، فتلك البرامج و المناهج حتمًا سوف تبنى على أساس تنشئة مجتمع ثنائي اللّغة، و أفضل مثال على ذلك المجتمع الجزائري، الذي يشهد في مؤسساته التعليمية تعدّدًا لغويًا بمظهريه:(الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية)، حيثُ أخذت الدولة الجزائرية بعين الاعتبار تشكل المجتمع الجزائري، من جنسين (العرب، والأمازيغ)، وكلاهما لديهما الحقّ في تعلّم لُغتهما الأصلية.

7) أثار الثنائية اللّغوية:

إنّ للثنائية اللّغوية أثارًا جمّة، منها ما هي إيجابية ومنها ما هي سلبية:

❖ **إيجابياتها:**

–مسايرة العصر العلمي: فهي «**ظاهرة عالمية تدلّ على الارتقاء الحضاري، باعتبارها وسيلة لتبادل الأراء، والأفكار ومسايرة التطوّر العلمي** »،[18] حيثُ تُمكن الفرد من التواصل مع غيره، ممن يتكلمون لغة غير لغته الأصلية، والاطلاع على أفكارهم، وإبداعاتهم وثقافتهم.

– إنجاح الترجمة كمشروع شامل، حيثُ إنّ الترجمة خدمة للعلم والأدب، فالعرب هُم أكثر من استفادوا من الترجمة، وهذا من خلال ترجمتهم لكتب بلغات أجنبية إلى اللّغة العربية نحو ترجمتهم للكتب اليونانية التي تملأُ نصف رفوف المكتبات العربية، وفي شتى المجالات «**ويمكنُ**

[18] عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2005، ص 199.

أن تستأنف الأمة مشروعها شاملاً للترجمة»[19]، من خلال وجود معلمين ومترجمين يُتقنون لُغتين.

– معرفة الآخر والوقوف على أسباب قوّته، حيث إنّ معرفة لغته، تُمكّنُ الفرد من تحقيق الأمن له ولمجتمعه ودولته.

– رافد من روافد السياحة.

❖ **سلبياتها:**

–تُشكل خطرًا على الهوية القومية، حيث يصبح صاحبها، ثنائي الثقافة، إذ «**إنّ اتقان لغة أجنبية يولد في الواقع وعلى نطاق واسع، إرادة قوية في الادماج والاتحاد مع الشعب الذي يتكلمها، فالشخص ثنائي اللّغة يحاول أن يتبنى السلوك الخاص بأعضاء المجتمع الذي يتكلم اللّغة الثانية بهدف تحسين معرفته بهذه اللّغة**»،[20] كما يُمكن أن يتخلى ثنائي اللّغة عن ثقافته وهويته القومية، فاللّغة بمثابة مرآة عاكسة لتاريخ شعب ما وهويته، فهي الجسر الذي نعبر به من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل.

–يُمكنُ أن تنجم عن الثُنائية اللّغوية مشاكل واضطرابات نفسية، حيث يرى "شارل بوتون" في كتابه " اللّسانيات التطبيقية" «**أنّ بعض الاضطرابات المرضية النفسية تعبر بطريقة أو**

[19] نهاد الموسى، اللّغة العربية في العصر الحديث، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص159.
[20] ميشال زكريا، ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص47

بأخرى عن الثنائية اللّغوية»[21]، فحيثُما يتكلم الفرد بلغتين، يحدث لديه نوع من القلق والتوتر مما يجعله يلجلج، ويُتأتئ...إلخ.

– يمكن أن تكون الثنائية اللّغوية سببًا في الصراعات بين الشعوب، أو حتى بين فئات المجتمع الواحد، فهي ستؤدي حتما إلى زرع الحقد والكراهية بين الشعوب، ومن ثمّ نشوب صراعات ونزاعات بينهم.

–التمرّد على الدولة في حال ما إذا كانت الدولة لم تعترف بلغة فئة أو منطقة تنتمي إليها، أو لم تعلن عن التساوي بين اللّغتين المتواجدتين فيها، مثل ما حدث في الجزائر سنة 2001، خلال الأحداث التي تُعرف بالربيع الأمازيغي، حيث طالب متكلمو اللّغة الأمازيغية بترسيمها وتعميمها كلغة رسمية ووطنية.

–قتل الإبداع لدى الفرد الثنائي اللّغة، حيث إنّه يتفرغ لمعرفة واتقان اللّغتين على حساب الإبداع والإنتاج، سواء العلمي أو الأدبي، فالطالب الجزائري الذي يكون تخصصه في الجامعة علميًا، لا يهتم أو إن صح التعبير لا يكون بوسعه ربما اكتساب المعارف والبحث في ميدانه دون أن يتقن اللّغة الفرنسية، كلغة ثانية ما دامت الجامعة الجزائرية تعتمد على اللّغة الفرنسية أكثر من العربية.

[21] يُنظر شارل بوتون، اللّسانيات التطبيقية، تر، قاسم المقداد، ومحمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ص59.

– تعدّد الجوانب التي تؤثر عليها الثنائية اللّغوية، ومنها القدرات العقلية والمهارات اللّغوية، **فإذا انتشرت في وسط شعب ما، فإنّها تدمّر ذكاءه وإبداعيته لأجيال طويلة»**[22]، وتشكل عبئًا على الطفل، حيث نجده يُعاني من إرهاق عقلي لأنّه أمام تنوّعين لّغويين مُختلفين، يتطلّب تعلمهما الجهد والوقت الكافيين، وفي بعض الحالات ينتج عن ذلك عدم إتقان أي لغة على الوجه الكامل، وهذا هو حال الجزائري إزاء (اللّغة العربية/ اللّغة الفرنسية)، فهو لا يُتقنُ الأولى ولا الثانية كما يليق.

8)الثنائية اللّغوية في وسائل الإعلام الجزائرية:

إنّ الإعلام الجزائري من المؤسسات التي تتقيّد بنمط المجتمع الجزائري، الذي يتميّز بواقع لُغوي متعدّد ومعقّد، لذلك فإعلاميونا ملزمون بمراعاة خصوصيات المجتمع، حيث يعتمدون على ثلاث لغات مُختلفة في إعداد برامجهم وتقديمها، وهذه اللّغات هي اللّغة العربية بشقيها الفصيح والعامي، اللّغة الأمازيغية ولهجاتها، بالإضافة إلى اللّغة الأجنبية (الفرنسية).

فالظروف التاريخية التي مرّت بها الجزائر وتعرّضها للاستعمار، قد أدّت دورًا فعّالا في المجال الإعلامي الجزائري، ويظهر هذا جليًّا في استفحال ظاهرة الثنائية اللّغوية فيه.

[22] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، (2002)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ص211.

وعلى الرغم من أنّ الجزائر قد عملت منذ السنوات الأولى للاستقلال على تعريب وسائل الإعلام، إلا أن بعض الصحف ظلت تكتب باللّغة الفرنسية، بينما أصبحت الإذاعة الوطنية تبثّ برامجها باللّغة العربية.

وما نلاحظه في الجزائر حاليًّا أنّ الثنائية اللّغوية قد طغت على الخطابات الإعلامية، في كلّ من الصحف، الإذاعة، والتلفزة، فمثلاً: «**أصبح الصبيان يتلفقون الإعلانات الإشهارية المصاغة باللّغة الأجنبية والعامية بسرعة فائقة**»[23]، فالصحفيون الذين يستخدمون اللّغة الأجنبية في حديثهم، إنّما يهدفون إلى إيصال الرسالة الإعلامية إلى أكبر شريحة في المجتمع، فالصحفيون «**في لجوئهم إلى اللّفظ الدخيل في رسالتهم الإعلامية، إنّما يقصدون الكلمات الشائعة والموظّفة بشكل كبير في المجتمع**»[24].

وعلى الرغم من أنّ هذا شيء مُستحسن على العموم، إلا أنّ استبدال اللّغة العربية باللّغات الأجنبية يُهدّد مُستقبل الفصحى في العالم العربي عمومًا، وفي الجزائر خصوصًا.

[23] خلوفي صليحة، مقال: الفصحى المُعاصرة في وسائل الإعلام، مجلة لغة الصحافة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص110.

[24] المرجع نفسه، ص111.

الدراسة الميدانية:
واقع الثنائية اللغوية في برامج إذاعة الصومام

أوّلا: الإطار المنهجي:

تعتبر الدراسة الميدانية مُكملة للدراسة النظرية في إجراء البحوث اللّغوية والإنسانية والاجتماعية وغيرها، حيث تساعد الباحث للوصول إلى نتائج وحقائق تُفسّر وتوضح وتكشف عن تساؤلات البحث، وبالتالي تبيّن صحة أو خطأ فرضيات الدراسة.

والدراسة الميدانية تحتاج إلى وسائل وأدوات منهجية، لا يتم اختيارها بشكل عفوي، بل يكون ذلك حسب طبيعة الموضوع ونوعية عيّنة الدراسة.

1- أدوات البحث المُعتمدة:

حاولنا في هذا البحث الكشف عن مدى استخدام الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام، ومدى تأثير صحافيي هذه القناة على أفراد المجتمع، من الناحيتين اللّغوية أو الثقافية وغيرهما، واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، كما اعتمدنا أيضا على ثلاث وسائل معروفة في ميدان البحوث اللّغوية الاجتماعية وهي كالتّالي:

1-1 الملاحظة:

فهي تعدّ «**من الأدوات البحثية التي يُمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلّق ببعض الحوادث والوقائع**»[1]، وذلك باستخدام الحواس وتوجيهها لمراقبة ظاهرة معيّنة.

[1] سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، د ط، غزّة، فلسطين، مارس2003، ص50.

ومن خلال ملاحظتنا(استماعنا)، لبعض الحصص التي تبثُّ عبر إذاعة الصومام، اخترنا بعض الحصص كمدوّنة لدعم فرضيات بحثنا وتفسيرها.

1-2- الاستبيان

«هو صيغة محدّدة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيثُ يُطلب منهم الإجابة عنها بكلّ حرية»[2].

لغرض جمع بيانات ومعطيات لغوية، قُمنا بتوزيع الاستبيانات المعتمدة في بحثنا على أفراد المجتمع، في ظرف خمسة عشر يومًا من اليوم الخامس إلى العشرين من شهر أفريل 2017، ويحتوي الاستبيان على تسعة عشر سؤالاً، من بين هذه الأسئلة ما هو مُغلق ومنها ما هو مفتوح.

1-3-المقابلة :

«تُعتبر المقابلة أداة بحثية تُشبه إلى حدّ كبير الاستبيان في خطواتها ومواصفاتها، مع فارق واحد هو أنّها حوار بين الباحث وصاحب الحالة المراد الحصول على معلومات منه، أو تعبيراته عن آرائه واتجاهاته ومشاعره»[3]، حيثُ إنّ المقابلة عبارة عن معلومات شفوية يُقدّمها المستجوب من خلال لقاء يتمّ بينه وبين الباحث، وذلك بأخذ موعد مسبّق معه، وهذا ما قُمنا به مع مُذيعين في رابع زيارة لنا لمقرّ إذاعة الصومام، وذلك بتاريخ السابع من شهر ماي 2017، ثمّ أجرينا أول مقابلة مع المذيعة "ندى إملول" يوم الثلاثاء التاسع ماي2017،

[2] المرجع السابق، ص52.
[3] المرجع نفسه، ص55.

أمّا المقابلة الثانية فقد أجريناها مع الصحفي "أحمد بلعيدي" يوم العاشر من ماي2017، حيثُ طرحنا عليهما تسعة أسئلة تتعلّق بموضوعنا لمعرفة لغة تكوينهما، ولغة التواصل عبر الإذاعة، مع الكشف عن رأيهما في الثنائية اللّغوية وأثرها على المجتمع.

2-بطاقة فنية لإذاعة الصومام

إنّ إذاعة الصومام جزائرية محلية بولاية بجاية كما هو معلوم، تبثّ برامجها باللّغة الأمازيغية (خاصة اللّهجة القبائلية) على موجة 88.7 و90.9 FM، من الساعة 6:55 صباحًا إلى غاية منتصف الليل، وقد بدأت بثّ برامجها بتاريخ التاسع عشر من شهر أوت1996.

كانت إذاعة الصومام سابقًا في مبنى متحف العاصمة الحمادية، في موقع استراتيجي خلاّب يُطلّ مباشرة على ميناء المدينة والبحر الأبيض المتوسّط، لكن في الثاني عشر من جانفي 2016، افتتح لها وزير الاتصال مقرًا جديدًا يقع في شارع كريم بلقاسم.

ثانيا: دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيانات:

اعتمدنا في الدراسة الإحصائية للاستبيان على ما يُسمى القاعدة الثلاثية، وذلك لمعرفة نسبة التكرارات في الإجابات عن الأسئلة المطروحة.

قانون النسبة المئوية: عدد التكرارات للحالة الواحدة ×100
العدد الكلي لعناصر العيّنة

عدد استمارات الاستبيان التي تحصلنا عليها هو (35) من أصل (40) استمارة.

1) التحليل الكمي حسب العيّنة العامة.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

الجدول رقم 1: نسبة المستمعين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	24	%60
أنثى	16	%40
المجموع	40	%100

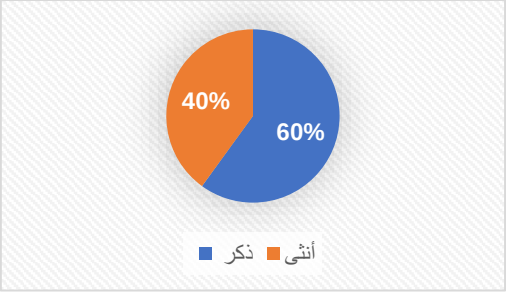

ما نلاحظه من الجدول والدائرة النسبية أنّ الرجال أكثر استماعًا من النساء لبرامج إذاعة الصومام، إذ بلغت نسبة الفئة الأولى(الذكور) 24 ذكرًا بنسبة 60%، بينما النساء بلغ عددهم 16 نساء بنسبة 40%.

الجدول رقم (2) نسبة توزيع أفراد العيّنة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة%
30-20سنة	15	%37
40-30سنة	16	%40
50-40سنة	5	%13
50فما فوق	4	%10
المجموع	40	%100

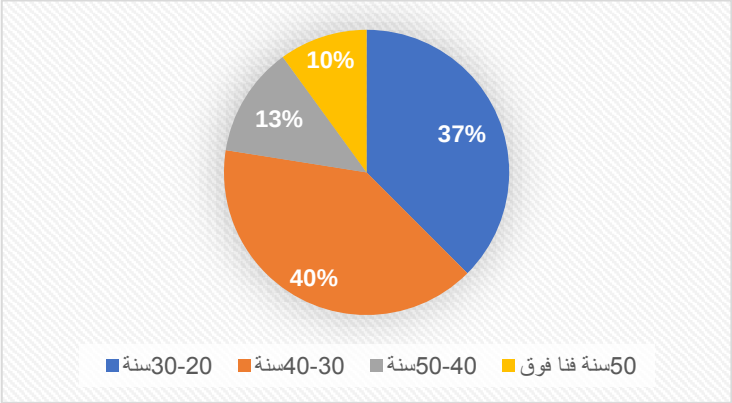

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ عدد أفراد العيّنة الذين يتراوح سنّهم ما بين 30–40 سنة، هم الأكثر تجاوبًا معنا، بحيث تقبّلوا الاستبيان بكل سهولة، وقد بلغ عددهم في 16 فردًا بنسبة 40%، ثمّ الأفراد الذين يتراوح سنّهم من 20–30 سنة و عددهم في 15 فردًا

بنسبة 37%، ثمّ الذين يتراوح سنّهم ما بين 40-50سنة الذين بلغ عددهم 5 أفراد بنسبة 13%، ثمّ يأتي الذين تبلغ أعمارهم 50سنة فما فوق و عددهم 4 أفراد بنسبة 10%.

الجدول رقم (3) المستوى الدراسي لأفراد العيّنة:

الفئة	التكرار	النسبة%
دون مستوى	9	%22
المستوى الابتدائي	2	%5
المستوى المتوسط	3	%7
المستوى الثانوي	5	%13
المستوى الجامعي	21	%53
المجموع	40	%100

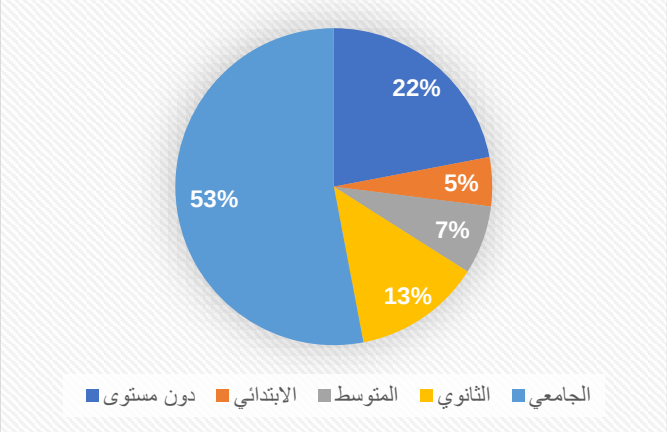

ما نلاحظه من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ أعلى نسبة هي من نصيب الأفراد ذوي المستوى الجامعي، الذين يقدّر عددهم ب 21 فردًا بنسبة53%، ثمّ يليه الأفراد الذين هم دون مستوى، وعددهم 9 أفراد بنسبة 22%، ثم يأتي الأفراد ذوو المستوى الثانوي، ويبلغ عددهم 5

أفراد بنسبة 13%، ثمّ يأتي ذوو المستوى المتوسط، وعددهم 3 أفراد بنسبة 7%، في حين نلاحظ انخفاض عدد الأفراد ذوي المستوى الابتدائي الذين يقدّر عددهم بفردين بنسبة 5%. وما استنتجناه من خلال هذه النسب هو انتشار التعليم في الجزائر بشكل كبير هذا ما أدّى إلى رفع المستوى المعرفي لأفراد المجتمع.

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العيّنة حسب المهنة.

المتغيرات	التكرار	النسبة%
سائقون	4	%10
ماكثات في البيت	6	%15
موظّفون	7	%17
تجّار	2	%5
أساتذة	3	%8
مهن أخرى	5	%13
طلبة	13	%32
المجموع	40	%100

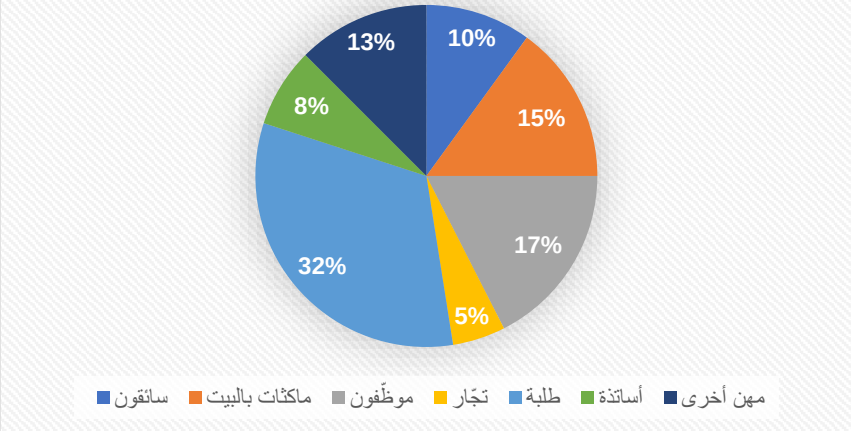

ما نلاحظه من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية أنّ عدد الطلبة هو الأكبر في هذه العيّنة، فقد بلغ عددهم13 طالبًا بنسبة 32%، ثمّ يأتي الموظّفون الذين يقدّر عددهم 7 موظّفين

بنسبة 17 %، ثمّ الماكثات في البيت ويقدّر عددهنّ 6 نساء بنسبة 15 %، وبعد ذلك يأتي السائقون وعددهم 4 أفراد بنسبة 10%، أمّا المهن الأخرى فيقدّر عدد أفرادها ب 5 أفراد بنسبة 13 %، وفي الأخير نجد التجّار هم الأقّل عددًا، وهم فردان بنسبة 5 %.

المحور الثاني: الوضع اللّغوي في منطقة بجاية.

الجدول رقم (5): اللّغة الشائعة في الوسط العائلي لأفراد العيّنة.

المتغيّرات	التكرارات	النسبة%
اللّغة العربية الفصحى	0	%0
اللّغة العامية	3	%7
اللّغة الأمازيغية	35	%88
اللّغة الفرنسية	2	%5
المجموع	40	%100

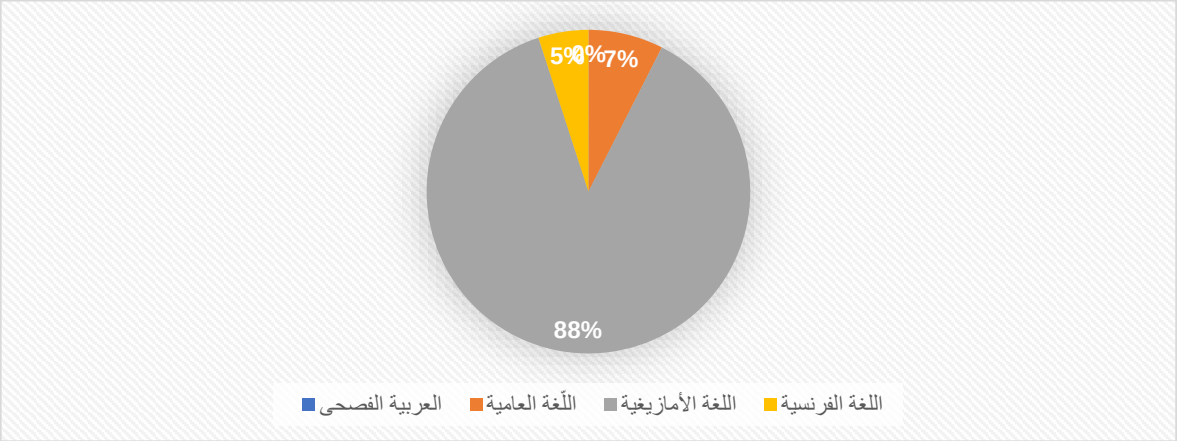

ما تبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ اللّغة الأمازيغية أكثر شيوعًا في الأوساط العائلية لسكان منطقة بجاية، باعتبارها اللّغة الأصلية، ويقدّر عدد أفرادها في العيّنة

ب35عائلة بنسبة 88%، وتليها اللّغة العامية(الدارجة) وقد بلغ عددهم ثلاثة عائلات بنسبة 7% فمنهم من لغته الأصلية هي العامية(الدارجة)، فيتكلمها في البيت، بالإضافة إلى الذين يسكنون في الشريط الساحلي لمنطقة خراطة وقد عُرفوا باختلاطهم بسكان ولاية سطيف، أمّا الأسر التي تستعمل اللّغة الفرنسية فهي عائلتان بنسبة 5% ،وهما ممن يعتبرونها لغة التطوّر. أمّا اللّغة العربية الفصحى فنلاحظ أنّ استعمالها منعدم تمامًا في الأوساط العائلية للمنطقة.

الجدول رقم (6): اللّغة الشائعة في المحيط السكني لأفراد العيّنة.

المتغيّرات	التكرارات	النسبة%
اللّغة العربية الفصحى	0	%0
اللّغة العامية	4	%10
اللّغة الأمازيغية	32	%80
اللّغة الفرنسية	4	%10
المجموع	40	%100

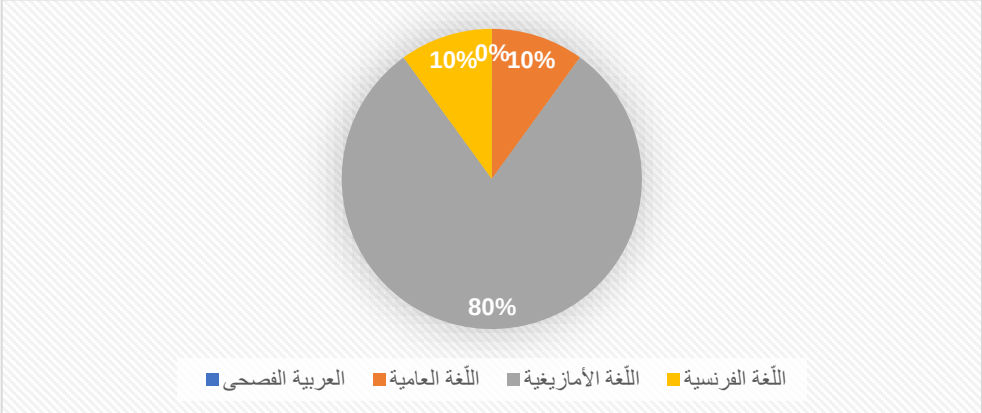

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ اللّغة الأمازيغية تحتلّ المرتبة الأولى من حيث الاستعمال في المنطقة، لأنّها اللّغة الأم لمعظم السكان، ويقدّر عدد الأفراد الذين تشيع في محيطهم السكني ب 32 فردًا بنسبة 80%، ثمّ تليها اللّغة العامية والفرنسية في ذات النسبة

ويقدّر عددهما ب 4 محيطات سكنية بنسبة 10% لكلّ واحدة منهما، في حين نجد أنّ اللّغة العربية الفصحى غير مستعملة تمامًا.

الجدول رقم (7): نسبة إتقان أفراد العيّنة للّغات أخرى غير اللّغة الأم.

المتغيّرات	التكرار	النسبة
نعم	30	%75
لا	10	%25
المجموع	40	%100

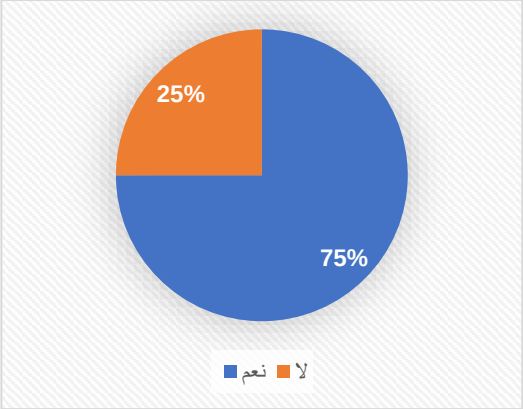

ما نلاحظه من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ سكان المنطقة الذين يُتقنون أكثر من لغة يُمثّلون الأكثرية، حيثُ يُقدّر عددهم ب: 30 فردًا بنسبة 75%، بحكم تاريخ المنطقة، أمّا الذين لا يُتقنون اللّغات الأخرى غير اللّغة الأم فعددهم 10 أفراد بنسبة 25%.

نستنتج من خلال الجداول و الدوائر النسبية 5، 6، 7، أنّ الوضع اللّغوي في المنطقة يتميّز بالتعددية اللّغوية، خاصة ما يظهر في استعمالهم للّغات بشكل ثنائية لغوية مثل(الثنائية اللّغوية بين الأمازيغية و الفرنسية)، والسبب في اتقان السكان في أكثر من لغة (الأمازيغية،

العربية، الإنجليزية، الفرنسية)، عائد إلى الظروف التاريخية التي عاشتها المنطقة، وما خلّفه الاستعمار من أثر، كما أنّها منطقة سياحية يتوافد عليها الأجانب، بمختلف لغاتهم وثقافاتهم، أمّا بالنسبة للّغة العربية فنلاحظ انتشار العامية(الدارجة) على حساب الفصحى التي لا تستعمل بين سكان المنطقة إلاّ في المنظومة التربوية. أمّا الدارجة فتستعمل بشكل ضئيل لدى بعض السكان الذين هم من أصل عربي، أو لاحتكاك بعض السكان الأصليين للمنطقة بالعنصر العربي.

المحور الثالث: مكانة إذاعة الصومام في منطقة بجاية.

الجدول رقم 8: توزيع العيّنة حسب استماع الناس لإذاعة الصومام.

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	35	%87
لا	5	%13
المجموع	40	%100

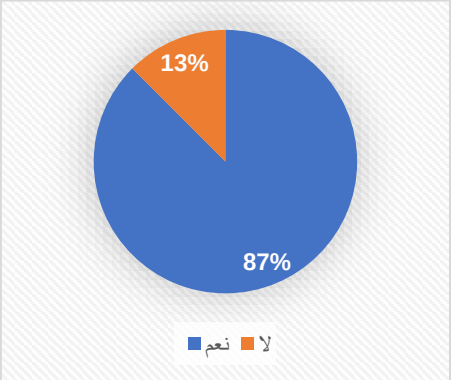

تبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ إذاعة الصومام تحظى بعدد كبير من المستمعين الذين يقدّر عددهم ب:35 مستمعًا بنسبة 87 %، وهذا يعكس المكانة المرموقة التي تحتلّها في المجتمع القبائلي، أما الأفراد الذين لا يستمعون لبرامجها فعددهم 5 أفراد بنسبة

13%، ويعود سبب ذلك إلى ضعف التردّد في بعض المناطق، كما لا تسمح طبيعة عمل بعض الناس بمتابعة البرامج الإذاعية.

2)التحليل الكمّي حسب العيّنة الخاصة:

الجدول رقم (9): استماع سكان منطقة القبائل لإذاعة الصومام بشكل:

الإجابة	التكرار	النسبة %
دائم	7	% 20
متوسط	26	% 74
نادر	2	%6
المجموع	35	% 100

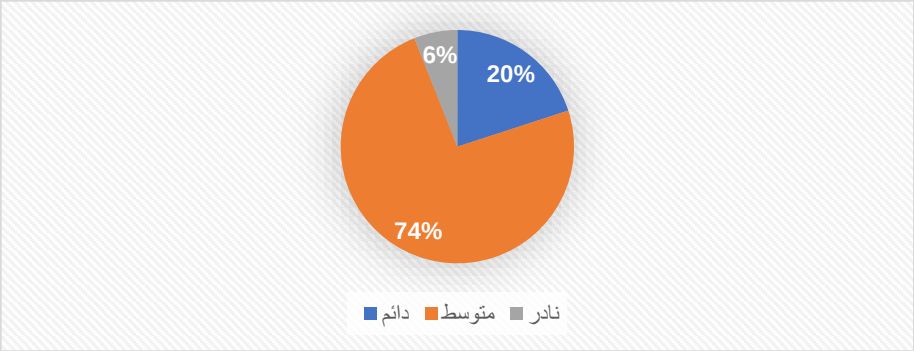

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأكثرية من المستجوبين يستمعون لإذاعة الصومام أحيانا، ويقدّر عددهم ب:26 مُستمعًا بنسبة 74%، أمّا المُستمعون الدائمون لها فعددهم 7 مُستمعين بنسبة 20%، أمّا الذين لا يستمعون لبرامجها إلاّ نادرًا ، فعددهم يقدّر بفردين بنسبة 6%، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ بعض الناس ليس لديهم الوقت الكافي لذلك، وهناك من لا تساعده الأوقات التي تعرض فيها البرامج التي يرغب في الاستماع إليها، مثل حال الطالب الذي يكون مرتبطًا بفترة زمنية محددة بالدراسة...إلخ.

الجدول رقم (10): نوعية البرامج المفضّلة لدى المستمع.

المتغيرات	التكرار	النسبة%
البرامج السياسية	6	%17
البرامج الاقتصادية	3	%9
البرامج الثقافية	9	%26
البرامج القانونية	2	%5
البرامج الدينية	8	%23
البرامج التربوية	7	%20
المجموع	35	%100

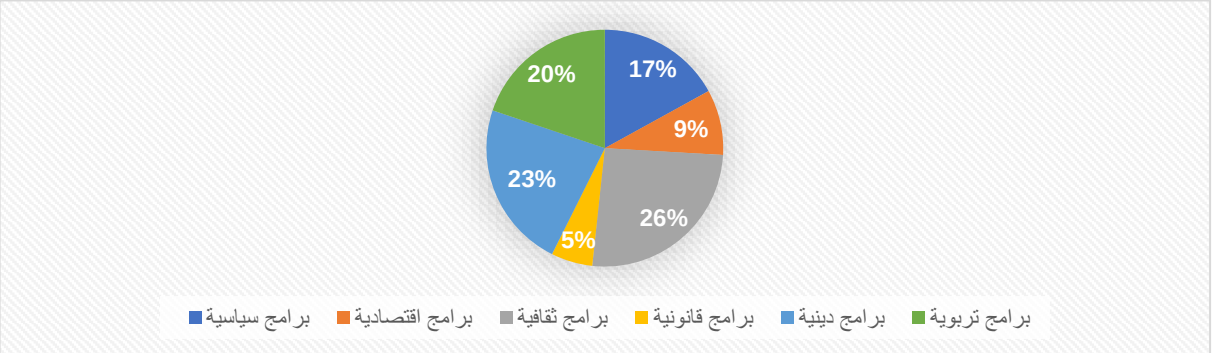

ما نلاحظه من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ البرامج الثقافية هي أكثر البرامج التي حظيت باهتمام المستمعين بعدد يقدّر ب 9 مُستمعين بنسبة 26%، لتليها البرامج الدينية التي يقدّر عدد المهتمين بها ب 8 أفراد بنسبة23 %، ثمّ البرامج التربوية التي يقدّر عدد المستمعين إليها ب 7 أفراد بنسبة 20%، فيما نلاحظ أنّ البرامج السياسية يُقدّر عدد المستمعين إليها ب 6 أفراد بنسبة 17%، ، ثمّ نجد البرامج الاقتصادية التي يقدّر عدد مستمعيها ب 3 أفراد بنسبة 9%، وفي الأخير نجد البرامج القانونية ويُقدّر عدد مستمعيها بفردين بأقل نسبة وهي

5%. وما نستنتجه من كل هذا، أنّ إذاعة الصومام تتميّز بتنوّع برامجها، لذلك فكل شرائح المجتمع تستمع إليها، لأنّها تلبي كل رغبات المستمعين وأذواقهم.

الجدول رقم (11): اللّغة المفضّل الاستماع بها لبرامج إذاعة الصومام.

المتغيرات	التكرارات	النسبة%
اللّغة العربية	2	%6
اللّغة الأمازيغية	16	%46
اللّغة الفرنسية	3	%8
المزج بينها	14	%40
المجموع	35	%100

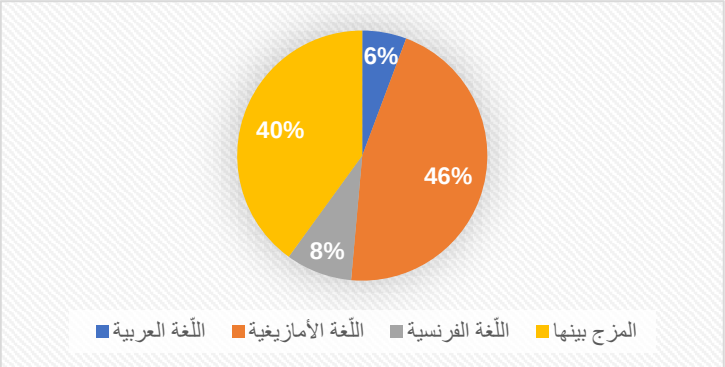

يتبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ اللّغة المفضّل استماعها في إذاعة الصومام لدى أغلبية المستجوبين هي اللّغة الأمازيغية، ويقدّر عددهم ب 16 فردًا بنسبة46%، وذلك لكونها اللّغة الأم من جهة، ومن جهة أخرى لوجود فئة لا تتقن اللّغات الأخرى غير هذه اللّغة الأم، أمّا فئة الذين يفضّلون الاستماع للإذاعة بالمزج بين اللّغات فيقدّر عددهم 14% بنسبة 40%، ويليها المستمعون الذين يفضّلون الاستماع للبرامج باللّغة الفرنسية ويقدّر عددهم ب3 أفراد بنسبة 8% وهم المتأثرون بالثقافة الغربية الفرنسية، وأخيرا هناك نسبة ضئيلة تفضّل

الاستماع لها باللّغة العربية، ويُقدّر عدد المستجوبين بشأنها بفردين بنسبة 6%، وهذا لكونها اللّغة الأم لهذه الفئة.

المحور الرابع: الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام وأثرها على المجتمع.

الجدول رقم (12): رأي المستمع في استخدام الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام:

المتغيّرات	التكرارات	النسبة%
رأي سلبي	5	%14
رأي إيجابي	30	%86
المجموع	35	%100

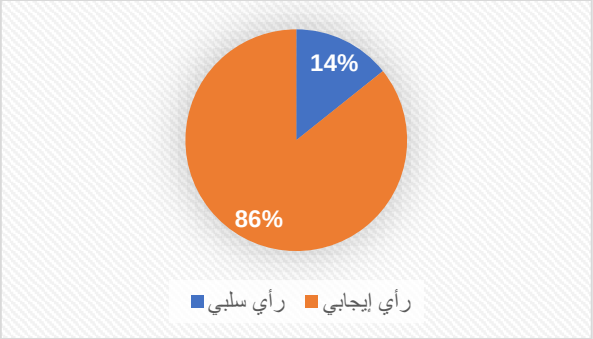

انطلاقًا من الجدول والدائرة النسبية، نلاحظ أنّ أغلبية مُستمعي إذاعة الصومام استحسنوا استخدام الثنائية اللّغوية في هذه القناة، واعتبروها شيئًا إيجابيًا لما لها من أثر على الفرد، فهي حسب أغلب المستمعين تساعد على إتقان اللّغات الأجنبية، كما إنّها توصل الفكرة إلى الجمهور على نحو أوضح، وبلغ عددهم 30 فردًا بنسبة 86%، أمّا الفئة التي نظرت إلى الثنائية اللّغوية في الإذاعة نظرة سلبية، فهي ضئيلة ويُقدّر عددها ب5 أفراد بنسبة 14%.ويعود السبب في ذلك لخوفهم من تأثر اللّغة الأمازيغية، وإحلال اللّغات الأجنبية الأخرى محلّها،

لذلك يجب حسبهم الحفاظ الدائم على اللّغة الأمازيغية كلغة أولى في القناة، مع عدم المساس بها بأيّ شكل من الأشكال.

الجدول رقم (13): كيفية استخدام المذيع للغتين حسب المستمع.

المتغيّرات	التكرارات	النسبة%
بالتعاقب	12	%34
بالمزج	23	%66
المجموع	35	%100

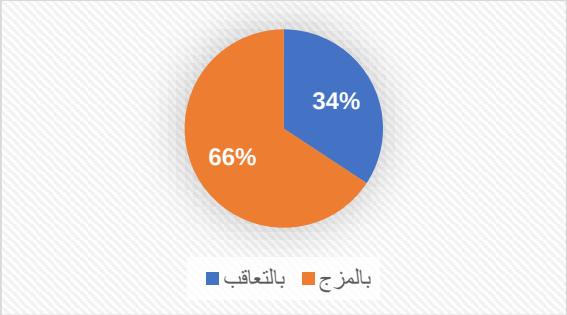

تبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ مذيعي قناة الصومام حسب المستمع يستخدمون اللّغتين بالمزج بينهما في غالب الأحيان، وقد بلغ عدد المستجوبين الذين هم على هذا الرأي 23 فردًا بنسبة 66%، أمّا النسبة المتبقية فهي من نصيب الفئة التي ترى أنّ المذيعين يستخدمون اللّغة بشكل متعاقب، ويُقدّر عددها ب12 فردًا بنسبة 34%.

الجدول رقم (14): نسبة تأثُّر لغة المستمع بلغة إذاعة الصومام.

المتغيّرات	التكرار	النسبة%
نعم	19	% 54
لا	16	%46
المجموع	35	%100

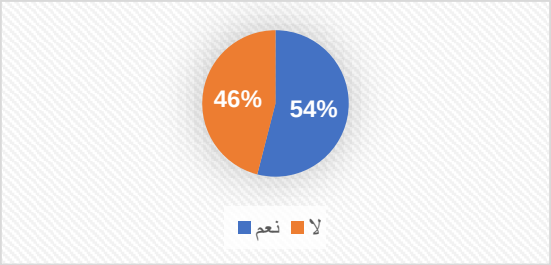

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية، أنّ أعلى نسبة من المستمعين قد تأثّرت لغتهم باستماعهم إلى إذاعة الصومام، وذلك بإثراء رصيدهم اللّغوي، يرون أنّها تساعد المستمع على الارتقاء بلغته وتهذيبها، ويُقدّر عددهم ب19 فردًا بنسبة 54%، أمّا الذين لم تتأثّر لُغتهم فيُقدّر عددهم ب16 فردًا بنسبة 46%، لأنّهم يرون أنّ لغتهم راقية أصلاً ، ولا يحتاجون إلى تهذيبها.

الجدول رقم (15): تأثير لغة الإذاعة على لغة المُستمع.

الإجابة	التكرار	النسبة%
تأثير إيجابي	19	%100
تأثير سلبي	0	%0
المجموع	19	%100

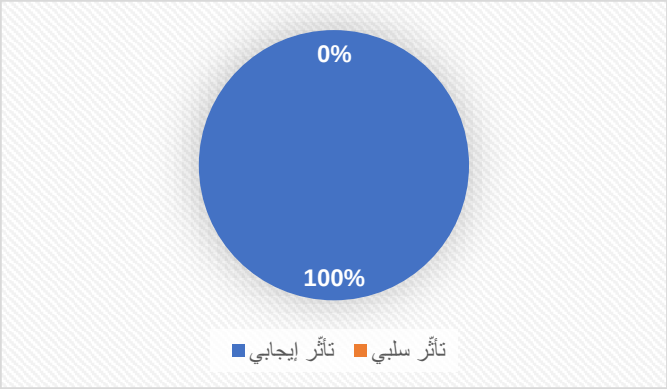

نلاحظ من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية أنّ الذين تأثّرت لُغتهم بلغة إذاعة الصومام كلّهم تأثّروا بشكل إيجابي، وعددهم 19 فردًا أي بنسبة 100%، هذا يبيّن لنا المكانة المرموقة التي تحتلّها هذه الإذاعة، والدور الفعّال الذي تقوم به، خاصة في الجانب اللّغوي، على الرّغم من استخدامها للثنائية اللّغوية، وهذا ما يبرر انعدام نسبة التأثير السلبي (0)%.

الجدول رقم (16): تأثّر ثقافة المستمع بتأثّر لغته.

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	16	%84
لا	3	%16
المجموع	19	%100

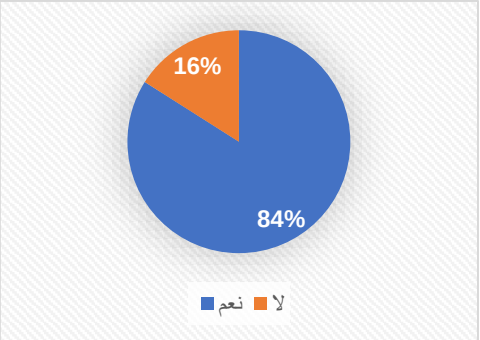

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ نسبة المستمعين الذين تأثّرت ثقافتهم بتأثر لغتهم هي 84% ويُقدّر عددهم ب16 فردًا، لأنّه بتأثر لغتهم تتأثّر ثقافتهم، وذلك بتعرّفهم على عادات وتقاليد ما كانوا يعرفونها من قبل، كما تساعدهم على اكتساب معلومات ومعارف جديدة، أمّا الذين لم تتأثّر ثقافتهم بتأثر لغتهم، فعددهم 3 أفراد بنسبة 16%، ويعود السبب في ذلك لعدم استماعهم إلى هذه القناة بشكل دائم.

الجدول رقم (17): مدى تمكّن إذاعة الصومام من تهذيب لغة المستمع.

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	25	%71
لا	10	%29
المجموع	35	%100

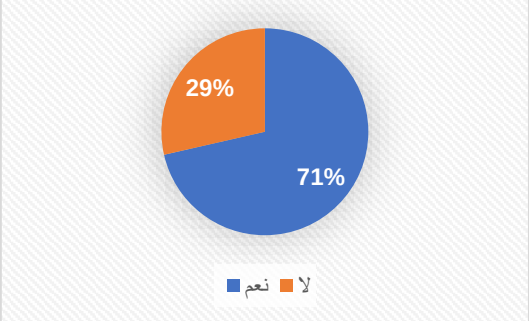

ما نلاحظه من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ إذاعة الصومام قادرة على تهذيب لغة أغلبية المستمعين، وذلك من خلال طريقة تقديم مذيعيها للبرامج، مع حرصهم على استعمال لغة سليمة وراقية، ويقدر عدد القائلين بهذا الرأي من المستجوبين ب25 فردًا بنسبة 71%، أمّا الذين يرون أنّها لا تُؤثّر فيقدّر عددهم ب10 أفراد بنسبة 29%.

نستنتج من خلال الجداول من 12 إلى 17 أنّ الثنائية اللّغوية في الإذاعة عمومًا، وإذاعة الصومام خصُوصًا تُساهم في مايلي:

- إثراء الرصيد اللّغوي للمستمع.
- الارتقاء بلغته وتهذيبها.
- – إتقان الانسان أكثر من لغة، وهذا يساعده في كثير من المواقف التي تتطلب معرفة العديد من اللّغات.

-مساعدة المذيع على إيصال الرسالة الإعلامية إلى المستمع بسهولة، أي إنّ المستمع إذا تعذّر فهمه بلغة ما، فيستطيع أن يفهم بلغة أُخرى.

-اكتساب المزيد من المعلومات والمعارف الجديدة.

إنّ الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام شيء جيّد بشكل عام، ولها عدّة آثار إيجابية حسب المستمعين، لكن تجدر الإشارة إلى أنّ بعضهم تخوّف منها واعتبرها سلاحًا ذا حدّين، فهو متخوّف من أن تُؤثّر على اللّغة الأمازيغية، فتحلّ اللّغات الأجنبية الأخرى محلّها، لذلك يجبُ في نظره الحفاظ الدائم على اللّغة الأمازيغية كلغة أولى في القناة.

ثالثا: الدراسة التحليلية للمقابلة:

1-تحليل المقابلة الأولى:

إنّ السيدة "ندى إملول" من أبرز المذيعات في إذاعة الصومام، تتميّز بالصوت العذب والمرح الذي يجذب المستمعين، وقد طرحنا عليها مجموعة من الأسئلة التي أجابت عنها كمايلي:

س1) ما هي اللّغة التي تلقيت بها تكوينك؟

ج1) اللّغة التي تلقيت بها تكويني هي اللّغة العربية.

إنّ ندى إملول كمعظم الإعلاميين الجزائريين، قد تلقّت تكوينها باللّغة العربية، وهذا يعود إلى كون اللّغة العربية هي اللّغة الرسمية، لذلك فهي تُستعمل في معظم الجامعات الجزائرية.

س2) ما هو عدد سنوات خبرتك كمذيعة؟

ج2) عدد سنوات خبرتي كمذيعة هو احدى عشر سنة.

إنّ مدّة احدى عشر سنة خبرة كمذيعة، شيء معتبر على العموم، وقد اكتسبت فيها المهارات والاحترافية التي يحتاج لها الصُحفي أو المذيع ليكون في المستوى المطلوب.

س3) ماهي اللّغة المقرّر استعمالها في إذاعة الصومام؟

ج3) اللّغة المقرر استعمالها في إذاعة الصومام هي حسب دفتر شروط الإذاعة الجزائرية.

هذه الإجابة لم تكن دقيقة، فالمذيعة هنا لم تُحدد اللّغة التي تُستعمل بشكل رسمي في هذه الإذاعة فقد اكتفت بالقول إنّها حسب دفتر شروط الإذاعة الجزائرية، وما لاحظناه خلال مقابلتنا معها أنّها مستعجلة لإنهاء المقابلة بسبب اقتراب موعد تقديم حصتها، أو يُمكن أن يكون سبب هذا التحفّظ هو الخوف من الانتقادات التي قد تُوجّه إلى بعض الإذاعيين لكونهم لا يلتزمون بقواعد دفتر الشروط.

س4) ما هي اللّغة التي تعتمدين عليها في إعداد حصصك؟

ج4) اللّغة التي أعتمد عليها في إعداد حصصي هي اللّغة الأمازيغية.

وقد يعود سبب التزام المذيعة "ندى إملول" في إعداد حصصها باللّغة الأمازيغية إلى نوعية التقارير التي تصلها أو المصادر التي تعتمد عليها.

س5) هل تلتزمين في تقديم حصصك لغة واحدة؟ أم إنّك تعمدين إلى لغات أخرى؟

ج5) أعتمد على لغات أُخرى، وذلك بحسب ما تفرضه طبيعة الموضوع.

إنّ المذيعة هنا صرّحت بأنّها لا تلتزم لغة واحدة وإنّما تعتمد على لغات أخرى، وقد أرجعت سبب ذلك إلى طبيعة الموضوع من جهة، ومحاولة منها تقريب الصورة إلى المستمع من جهة أخرى، وما استنتجناه من خلال كلامها أنّ بعض المواضيع تفرض على المذيع استخدام لغتين في حصصه.

س6) إذا كنت تستعينين في حصصك بلغات أخرى، فما الغرض من ذلك؟

ج6) الغرض من ذلك هو تقريب الفكرة إلى المستمع.

لقد أرجعت المذيعة سبب استخدام لُغتين في الإذاعة إلى المُستمع، وهذا يعني رغبتها في اكتساب أكبر عدد ممكن من المستمعين، وارضائهم كلاّ حسب ظروفه ومستواه، ولغته.

س7) ما هي اللّغة التي تفضّلين أن يُحدّثك بها المحاور سواءٌ أكان ضيفًا أم محاورًا؟

ج7) اللّغة التي أفضّل أن يُحدّثني بها المحاور هي اللّغة الأمازيغية.

حسب ما صرّحت به المذيعة فاللّغة التي تفضّل أن يُحدّثها بها المحاور هي اللّغة الأمازيغية، باعتبار إنّها اللّغة الأم بالنسبة لها، فلا يوجد أفضل من اللّغة الأم للتعبير عن الأفكار وايصالها إلى الطرف الآخر.

س8) ألا تنزعجين حينما يُحدّثك جمهور إذاعة الصومام بلغة غير اللّغة التي تُقدّمين بها حصصك؟

ج8) لا يُزعجني ذلك لأنّ الاحترافية في العمل تتطلّبُ ذلك.

صرّحت المذيعة بأنّها لا تنزعجُ إن حدّثها جُمهور إذاعة الصومام بلغة غير اللّغة الأمازيغية، مشيرة إلى أنّ الاحترافية في العمل تفرضُ عليها أن تتقبّل كل الآراء ولغات جميع المستمعين، فالمذيع المحترف من المفروض أن يكون مُستعدا دائمًا لمواجهة كلّ المواقف، وأن يكون في مستوى المسؤولية التي وضعت على عاتقه، وأن يراعي مختلف ايديولوجيات المستمعين وأن يحترمهم جميعًا دون استثناء.

س9) ما رأيك في استخدام لُغتين للتواصل عبر إذاعة الصومام؟ وهل لذلك أثر على المجتمع؟

ج9) من المؤكد أنّ لاستخدام لُغتين للتواصل عبر إذاعة الصومام أثرًا على المجتمع باعتبار أنّ المحيط هو الذي يُحدّد طبيعة استعمال اللّغات.

كان رأي المذيعة في استخدام لغتين للتواصل عبر إذاعة الصومام إيجابيًا، فهي استحسنت ذلك مراعاةً للوضع اللّغوي السائد في المجتمع الجزائري الذي يتّصف بالتعددية اللّغوية، حيثُ الثنائية مظهر من مظاهر هذا التعدد، وهذه الظاهرة منتشرة بين أفراد المجتمع، إذ هناك من يتحدّث اللّغة الأمازيغية والفرنسية، أو الأمازيغية والعربية، أو الفرنسية والعربية.

وقد أكّدت السيدة "ندى إملول" على أنّ لاستخدام الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام آثار إيجابية على المجتمع، فهي تُقرّب بين أفراد المُجتمع، لاسيما إنّ وجود لغتين يعني وجود ثقافتين، وبهذا تسمح الثنائية اللّغوية لمختلف شرائح المجتمع بتبادل الأفكار من خلال تعلّم لغة الآخر وتسمح له بالانفتاح على العالم.

كما نستنتج من خلال مُقابلتنا مع السيدة "ندى إملول" أنّ إذاعة الصومام من الإذاعات المحلية الجزائرية التي تتميّز بالثنائية اللّغوية التي أثّرت على أفراد المجتمع خاصة من الناحية اللّغوية، وذلك من خلال مساعدة المستمع على تهذيب لغته والارتقاء بها.

2-تحليل المقابلة الثانية:

وقد أجريناها مع الصحفي السيد "أحمد بلعيدي".

السيد "أحمد بلعيدي" عُنصر من أهم عناصر العائلة الإعلامية الجزائرية على العموم، ورمز من رموز الحرية والشفافية والاجتهاد في إذاعة الصومام. وقد أجاب عن الأسئلة التي طرحناها عليه كمايلي:

س1) ماهي اللّغة التي تلقيت بها تكوينك؟

ج1) تلقيت تكويني باللّغتين: العربية والفرنسية، فأنا ثنائي اللّغة JE SUIS UN BILINGUE.

من خلال ما أدلى به لنا هذا السيد استنتجنا أنّ الثنائية اللّغوية لديه كانت نتيجة الوضع اللّغوي السائد أثناء فترة تكوينه، حيث كانت اللّغة العربية اللّغة الرسمية، إلى جانب اللّغة الفرنسية التي كانت لغة الدراسة آنذاك لاسيما في قطاعي التكوين والتعليم بمُختلف أطواره.

س2) ما هي مدّة خبرتك كمذيع؟

ج2) خبرتي كصحفي ليس كمذيع هي اثنان وثلاثون سنة، فقد بدأت العمل في هذا الميدان منذ عام 1984.

إنّ خبرت هذا الصحفي طويلة وهذا ما أكسبه القدرة على التكيّف مع استعمال لغتين في المجال الإعلامي بشكل جيّد وإيجابي.

س3) ما هي اللّغة المقرّر استعمالها في إذاعة الصومام؟

ج3) اللّغة المقرّر استعمالها في إذاعة الصومام حسب دفتر الشروط للإذاعة الجزائرية هي اللّغة الأمازيغية وتُستعمل بنسبة 80%، وتبقى نسبة 20% للغة العربية.

إذن اللّغة المقرر استعمالها في إذاعة الصومام حسب السيد الصحفي المستجوب هي اللّغة الأمازيغية بشكل كبير، وللّغة العربية بنسبة ضئيلة، فحسب دفتر شروط الإذاعة الجزائرية ليست الإذاعات المحلية مجبرة على الالتزام بلغة واحدة، إنّما تستطيع استعمال لغات أُخرى، بعكس الإذاعات الوطنية التي يجب أن تتقيّد بلغة واحدة.

س4) ما هي اللّغة التي تعتمد عليها في إعداد حصصك؟

ج4) اللّغة التي أعتمد عليها في إعداد حصصي هي اللّغتان: العربية والأمازيغية في أغلب حصصي، بالإضافة إلى اللّغة الفرنسية في بعض الأحيان.

حسب ما أدلى به السيد الصحفي أحمد بلعيدي فإنّه يعتمد في إعداد حصصه على اللّغة الأمازيغية بالدرجة الأولى، ثمّ تأتي اللّغة العربية في الدرجة الثانية، وهذا حسب الموضوع الذي يتناوله في حصصه، أو الضيف الذي يستقبله ويحاوره، وهذا ما لاحظناه في مختلف حصصه في إذاعة الصومام.

س5) هل تلتزم في تقديم حصصك لغة واحدة؟ أم إنّك تعتمد على لغات أخرى؟

ج5) لا ألتزم لغة واحدة إنّما أعتمد على لغات أخرى.

بما أنّ هذا الصحفي يُتقنُ عدّة لغات، وقد كان تكوينه باللّغتين العربية والفرنسية، فإنّه يستطيع استعمال عدّة لغات، ويُحسن التعامل مع كلّ المواقف والمواضيع والأفراد، فهو يستعمل إمّا اللّغتين (الأمازيغية، والعربية)، أو اللّغتين (الأمازيغية والفرنسية)، أو يستعمل كلّاً من العربية، الأمازيغية، الفرنسية في حصة واحدة، وذلك بفضل خبرته الواسعة.

س6) إذا كنت تستعين في حصصك بلغات أخرى، فما الغرض من ذلك؟

ج6) ردّ علينا بجواب على شكل سؤال: لماذا أعتمد على لغة واحدة فأُضيّع بذلك العديد من المستمعين؟

إن الغرض الذي يدفع السيد الصحفي المستجوب إلى استخدام لغات عدّة في حصصه هو جلب أكبر عدد ممكن من المستمعين، والمحافظة عليهم وإرضائهم، فهناك من يفهم لغة ما، ولا يفهم لغة أخرى، فباستعمال لغتين يُمكن أن يُؤدي وظيفة إعلام المستمعين وإفهامهم وإعطائهم فرصة الفهم واستيعاب المواضيع.

س7) ما هي اللّغة التي تُفضّل أن يُحدّثك بها المحاور سواءٌ أكان ضيفًا أو محاورًا؟

ج7) لا أفضّل أيّة لغة، فقانونيًا هناك لغتان وطنيتان ورسميتان ألا وهما اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية، وهما في نفس المستوى، فأنا ليست لديّ أيّة عقدة.

ما لاحظناه من خلال ردّة فعل السيد الصحفي وإجابته أنّه كمواطن وكصحفي ليس لديه تعصّب اتجاه أيّة لغة، فكلتا اللّغتين (العربية والأمازيغية) بالنسبة له في نفس المُستوى والمكانة، ليس لديه مُشكلة مع أيّة لغة، إذ يحترم خصوصيات ومبادئ الشخص الذي يُحاوره.

س8) ألا تنزعج حينما يُحدّثك جمهور إذاعة الصومام بلغة غير اللّغة التي تُقدّم بها حصّتك؟

ج8) لا أنزعج من ذلك.

إنّ االصحفي المستجوب يحترم لغة الشخص الذي يُحاوره وخصوصياته وبالتالي فإنّه لا يُعاني من مشكل في ذلك ويتقبّل كلّ الآراء وبكلّ اللّغات.

س9) ما رأيك في استخدام لغتين للتواصل عبر إذاعة الصومام؟ هل له أثر على المجتمع؟

ج9) شيء جيّد.

إنّ نظرة الصحفي إلى الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام نظرة إيجابية، فليس كلّ شخص حسبه يستطيع التنقّل من لغة إلى أُخرى، إلاّ من يملك الذكاء الذي يُمكّنه من استخدام ذخيرته اللّغوية ويكون فصيح اللّسان، وقد لمسنا لديه نوعًا من الرضا والافتخار بكونه ثُنائي اللّغة.

أمّا بالنسبة لسؤالنا إن كان للثنائية اللّغوية أثر على المجتمع، فقد أجابنا كما يلي:

-بالتأكيد لها تأثير، والدليل على ذلك أنّها من أقوى الإذاعات المحلية التي تُلتقط تردّداتها في أكثر من 15ولاية، ففي كثير من الأحيان تأتينا تصريحات من المُستمعين تعبّر عن حُبّهم وتأثّرهم بالإذاعة من ولاية بجاية، والولايات الأُخرى كذلك.

إنّ الثنائية اللّغوية في إذاعة الصومام مكّنت المُستمع من الاستفادة من مُختلف البرامج مهما كانت لّغته، إذ تساعده على فهم عدّة أشياء وتعلّمها، فهذه الإذاعة ليست موجّهة لسكان الولاية فحسبه إنّما تستهدف حتى سكان الولايات الأُخرى، بغرض رفع مُستواهم اللّغوي والثقافي، بالإضافة إلى المجالات الأُخرى التي قد يكون المُستمع بحاجة إليها.

إنّ ما خلصنا إليه من خلال مُقابلتنا هذه مع السيد الصحفي "أحمد بلعيدي" وتحليلنا لإجاباته هو أنّ: الثنائية اللّغوية ظاهرة إيجابية، يُمكن من خلالها مسايرة أفراد المجتمع لتطوّرات العصر، كما قد تكون هذه الظاهرة السبيل لرفع مكانة الإذاعة لدى أفراد المجتمع الجزائري، بما أنّها تُراعي ظروفهم وطبيعة لغاتهم.

رابعًا: دراسة تحليلية للمدوّنة:

قمنا في هذه الدراسة بتحليل مجموعة من النماذج اخترناها كمدوّنة للبحث، ولم يكن اختيارنا هذا عشوائي، إنّما كان بعد أن استمعنا إلى عدّة حصص بكلّ اهتمام.

وقد اخترنا نموذجين منها الأول استعملت فيه اللّغتان (الأمازيغية والعربية)، وكان ذلك بالمزج، والثاني استعملت فيه اللّغتان (العربية والفرنسية) بشكل متعاقب.

❖ نماذج المدوّنة:

النموذج الأول: مرا أسندس تعليمات المسؤول المباشر.

العبارة باللّغة الأمازيغية	العبارة باللّغة العربية
-مرا /mara/: كلمة أمازيغية، وتعني باللّغة العربية عندما. -أسندس/asandas/ وتعني باللّغة العربية (تأتيهم)، العبارة كامل /mara asandas/ تعني عندما تأتيهم.	تعليمات المسؤول المباشر.

-كشي ذاغن كحقوقي.

العبارة باللّغة الأمازيغية	العبارة باللّغة العربية:
-كشي/ *kətʃi* /: كلمة أمازيغية تعني أنت وهو ضمير في اللّغة العربية. -ذاغن/**daɣan**/: كلمة أمازيغية تعني (أيضا) في اللّغة العربية، والعبارة كاملة كشي ذاغن/*kətʃi* **daɣan**/ : تعني أنت أيضًا.	كحقوقي.

لاحظنا من خلال استماعنا **لبرنامج** "**عين على الإنسان والقانون**" بتاريخ 3ماي 2017 من الساعة 18:20 إلى 19:30 التي يّقدّمها الصحفي "**أحمد بلعيدي**" أنّ هذا الأخير لم يلتزم لغة واحدة أثناء تقديمه للبرامج، إنّما عمد إلى أكثر من لغة، حيثُ استعمل اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية، وذلك بالمزج بينهما، فمعظم عباراته وجمله تتكوّن من جزء باللّغة الأمازيغية وجزء آخر باللّغة العربية، وذلك لمراعاة طبيعة الموضوع، باعتباره موضوعًا قانونيًا يتطلّب استعمال المصطلحات باللّغة العربية من جهة، ومن جهة أُخرى احترام خصوصيات الضيوف

ولغتهم، أخذ اللّغة المتداولة في المنطقة ألا وهي اللّغة الأمازيغية بعين الاعتبار، وفي الأخير استنتجنا أنّه صحفي ثنائي اللّغة.

النموذج الثاني: الذكرى 37 لأحداث الربيع الأمازيغي LE 37 anniversaire des évènements du printemps amazigh.

العبارة باللّغة العربية	العبارة باللّغة الأمازيغية
الذكرى 37 لأحداث الربيع الأمازيغي.	Le 37 anniversaire des évènements du printemps amazigh.

-لغة رسمية ووطنية.Langue officielle et nationale

العبارة باللّغة العربية	العبارة باللّغة الفرنسية
لغة رسمية ووطنية	Langue officielle et nationale

ما لاحظناه من خلال استماعنا لبرنامج "بكل صراحة"، وهو برنامج تمّ تقديمه خلال فترة الحملة الانتخابية 4 ماي 2017، وقد استدعى فيه مجموعة من ممثّلي الأحزاب السياسية، وقد تناول ضيوف الحلقة موضوع اللّغة الأمازيغية بمناسبة ذكرى الربيع الأمازيغي الذي يصادف 20 أفريل من كلّ سنة، استخدم الصُحُفي لغتين هما اللّغة العربية واللّغة الفرنسية

وذلك بالتناوب، حيث ينطق العبارة باللّغة العربية ومباشرة يذكر مُقابلها باللّغة الفرنسية. باعتبار أنّ اللّغة الأمازيغية قضية وطنية، تهمّ كلّ مواطن جزائري، لذا عمد لترجمة معظم العبارات من اللّغة الأمازيغية إلى اللّغة العربية واللّغة الفرنسية ليفهمها كلّ المستمعين، مهما كانت لغتُهم ومستواهم الثقافي والاجتماعي...إلخ.

من خلال استماعنا للبرامج وتحليلنا للنماذج التي أخذناها وهي مجموعة من العبارات، استنتجنا أنّ إذاعة الصومام من أبرز الإذاعات التي تنتشر فيها ظاهرة الثنائية اللّغوية، وذلك بحكم الوضع اللّغوي في المنطقة، وتنوّع البرامج في هذه الإذاعة، وطبيعة تكوين الإذاعيين والصحفيين الذين ينشطون فيها.

خاتمة

من خلال البحث الذي قمنا به حول مسألة **(الثنائية اللّغوية في الإذاعة الجزائرية وأثرها على المجتمع-إذاعة الصومام-أنموذجا)** توصّلنا إلى نتائج عديدة يمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

-إنّ الواقع اللّغوي في الجزائر، يتميّز بالتعددية اللّغوية حيث توجد لغتان رسميتان ووطنيتان (اللّغة العربية، واللّغة الأمازيغية)، بالإضافة إلى اللّغة الفرنسية.

-إنّ الثنائية اللّغوية ظاهرة لغوية طبيعية في معظم دول العالم، وهي ككلّ الظواهر لها سلبياتها كما لها إيجابياتها، فبضبط الثنائية اللّغوية وتوجيهها وحسن استغلالها، يُمكنُ الاستفادة منها في مُختلف الميادين.

-الثنائية اللّغوية رمز للرقيّ الحضاري والثقافي.

-إنّ الإذاعة المحلية شكل من أشكال الإذاعات الجزائرية، تلعب دور المعلّم والموجّه لأفراد المجتمع، من خلال ما تبثّه من برامج متنوّعة، تتناول فيها مواضيع مُختلفة تخلّف أثرها في المجتمع.

- استنتجنا من خلال دراستنا الميدانية أنّ واقع اللّغة في الإذاعات المحلية مُطابق للواقع اللّغوي السائد في المُجتمع، يتّسم بالتعدّد اللّغوي بمظهريه: الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية.

– يبقى وجود استعمال الثنائية اللّغوية اجتهادًا ورمزًا للثقافة لدى الإذاعيين، وخير مثال على ذلك صحفيو وإذاعيو في إذاعة الصومام.

– للثنائية اللّغوية في الإعلام أثار إيجابية على الفرد والمجتمع في مُختلف جوانب الحياة.

ومن خلال هذه النتائج التي توصّلنا إليها، يُمكننا تقديم مجموعة من الاقتراحات، وهي كالتالي:

–ضرورة استعمال النظامين اللّغويين بشكل واع، حتّى لا تُهيمن لغة على حساب لغة أُخرى.

–تشجيع التعليم باللّغتين العربية والأمازيغية في مُختلف أطوار التعليم، وتعميمه لدمج لغات الشعب في المنظومة السسيوتربوية في بلادنا.

–تفعيل تكوين الإعلاميين بلغتين أو أكثر لتكون لديهم القدرة على التعامل مع أفراد المجتمع، الذين توجّه إليهم الرسالة الإعلامية، بمختلف لغاتهم وثقافاتهم.

وفي الأخير نتمنّى أنّنا ساهمنا في فتح الطريق أمام من يأتي بعدنا من الباحثين، لأنّ البحث في الثنائية اللّغوية في ميدان الإعلام مازال محدودًا في نظرنا، ويحتاجُ إلى من يكشف عن معالمه.

ولعلّ آخر ما نختم به عملنا هذا هو قولنا: إنّ ما كان من صواب فيه فمن اللّه تعالى وحده، وما كان من زلل أو خطأ فهو منّا، ولا نُبرئ أنفسنا، فإنّ النفس لأمّارة بالسوء.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللّغة العربية:

_ القرآن الكريم

1)- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط 1، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

2)- أحمد عفيفي، اللّغة وصراع الحضارات، د ط، منشورات إلكترونية.

3)- بوزياني الدارجي، القبائل الأمازيغية أدوارها، ومواطنها، وأعيانها، ط 4، الجزء الأول، 2010.

4)- حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2004.

5)- حفيظة تازورتي، اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

6)- حمد غانم قدوري، أبحاث في العربية الفصحى، ط1، دار عمان، 2004.

7)- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامد، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها، ط 1، إربد عالم الكتب الحديث، عمان.2003.

8)- سامي شريف وإيمان منصور ندا، اللّغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات، مركز مداخلات تكنولوجيا التعليم. 2004.

9)- سهيل رزق دياب مناهج البحث العلمي، د ط، غزة- فلسطين. مارس 2003.

10)- صالح ابراهيم فلاي، ازدواجية اللّغة النظرية والتطبيق، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996.

11)-صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، طبعة 2003، دار هومة للنشر- الجزائر.

12)-عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، ط 1، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1997.

13)- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2006.

14)- عبد القادر الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، د ط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 2003.

15)-عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان 2005.

16)-محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، د ط، 1996.

17)- محمد ميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار المعرفة الإسلامي، بيروت، لبنان.

18)-محمد علي خولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، طبعة 2002، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.

19)-نهاد الموسى، اللّغة العربية في العصر الحديث، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2007.

ثانيا: المترجمة:

20)- خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد إيحياتن دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

21)- شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، تر: قاسم المقداد ومحمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق.

22)- لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، ط 1، المنظمة العربية للترجمة 2008.

23)- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط 1، دار العلم للملايين، لبنان يناير 1993.

القواميس والمعاجم:

24)- ابن منظور، لسان العرب، ط 1، الجزء الرابع عشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 2003.

25)- الزبيدي، تاج العروس، (د ط)، دار صادر بيروت، الجزء الثامن.

26)- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط 1، دار الجيول، بيروت.

27)- عباس مشتاق معن، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة، ط1، منشورات محمد بيضون لنشر كتب السنّة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002.

28)-علي بن هادية وبلحسن البليش والجلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، (ط 1)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991.

29- DAVID CRYSTAL, A DICTIONARY OF LINGUISTICS AND PHONETICS, SIXTH EDITION,2008.

المجلات والملتقيات:

30)- إبراهيم كايد محمود، اللّغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلّة العلمية لجامعة الملك فيصل، 2002.

31)- أعمال المجلس الأعلى للّغة العربية الفصحى وعامياتها، ط1، منشورات المجلس 2008

32)- أعمال ملتقى الممارسات اللّغوية، التعليمية والتعلمية، 7، 8، 9 ديسمبر 2010م، عدد خاص، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

33)-خلوفي صليحة، الفصحى المعاصرة في وسائل الإعلام، مجلة لغة الصحافة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

الأطروحات الجامعية:

34)- بداني فؤاد، سسيولوجية القيم الإخبارية في الإذاعة الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران (2)، مخطوط، عام 2016/2015.

المواقع الالكترونية:

35)-كتيب عن الإذاعة.www.radio algerie.dz

36)-الأمازيغ في الجزائر، منتدى اللّمة الجزائرية،https://www.4algeria.com 29 جويلية 2011.

37)- masscomm.kenanaontine. net

ملحقات

الملحق رقم (1):
الاستبيان المعتمد في الدراسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

تخصص: علوم اللسان

استبيان للبحث المعنون:

الثنائية اللغوية في الإذاعة الجزائرية وأثرها على المجتمع، إذاعة الصومام ببجاية –أنموذجا-

سيدي الكريم، سيدتي الكريمة:

تحية طيبة وبعد:

يسرنا أن نضع بين يديك هذا الاستبيان، الذي يشكل جزءا مهما من البحث الذي نحن بصدد إعداده، والمعنون، بالثنائية اللغوية في الإذاعة الجزائرية وأثرها على المجتمع – إذاعة الصومام- أنموذجا.

وهو كما ترى مجموعة من الأسئلة التي نرجو أن تجيب عنها بكل صدق وإخلاص، وذلك بوضع علامة(X) في الخانة المناسبة دون ذكر الاسم، ونحيطك علما أن ما تدلي به من معلومات سيبقى في كنف السرية ولا يستعمل إلا لأغراض علمية، ولك الشكر الجزيل مسبقا.

أولا: البيانات الشخصية

1-الجنس:

ذكر ☐

أنثى ☐

2-السن: .....

3-المستوى التعليمي:

دون المستوى ☐

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

4-المهنة: .....

ثانيا: الوضع اللغوي في منطقة بجاية:

1-ما هي اللغة الشائعة في وسطك العائلي؟

اللغة العربية ☐

اللغة الأمازيغية ☐

اللغة العامية (الدارجة) ☐

اللغة الفرنسية □

2-ماهي اللغة الشائعة في محيط سكنك؟

اللغة العربية □

اللغة الأمازيغية □

اللغة العامية(الدارجة) □

اللغة الفرنسية □

3-هل تتقن أكثر من لغة؟

نعم □ لا□

4-إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه اللغات؟

.....

.....

.....

ثالثا: مكانة إذاعة الصومام في منطقة بجاية:

1-هل أنت من مستمعي إذاعة الصومام؟

نعم □ لا□

2- إذا أجبت بنعم، فهل تستمع إليها:

دائما □

أحيانا □

نادرا□

3-ما هي البرامج المفضلة لديك؟

السياسية ☐

الاقتصادية ☐

الثقافية ☐

القانونية ☐

الدينية ☐

التربوية ☐

4-أنت كمستمع لإذاعة الصومام أي لغة تفضل الاستماع لبرامجها؟

العربية ☐

الأمازيغية ☐

الفرنسية ☐

المزج بينها☐

لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

رابعا: الثنائية اللغوية في إذاعة الصومام، وأثرها على المجتمع:

1-تتميز إذاعة الصومام المحلية بالثنائية اللغوية، بمعنى استخدام لغتين في البرامج التي تذيعها.

فما رأيك في هذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2-المذيع ثنائي اللغة، هو من يستخدم أثناء كلامه لغتين، فكيف يقوم بذلك؟ هل:

بالتعاقب ☐

بالمزج☐

3-هل تأثرت لغتك بلغة هذه القناة؟

نعم ☐ لا☐

4-إذا كانت إجابتك بنعم، فكيف ذلك؟

تأثر إيجابي ☐

تأثر سلبي ☐

5-هل من تعليل؟

.....

.....

6-هل تأثرت ثقافتك بتأثر لغتك؟

نعم ☐ لا ☐

7-من أهم وظائف الإذاعة الجزائرية عموما، وإذاعة الصومام خصوصا مساعدة المستمع على تهذيب لغته والارتقاء بها.

هل تعتقد أن الطريقة التي تقدم بها البرامج تؤدي هذه الوظيفة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

شكرا على مساهمتكم القيّمة.

الملحق رقم (2):
الأسئلة المعتمدة في المقابلة

الأسئلة المطروحة على صحفيي إذاعة الصومام:

1-ما هي اللّغة التي تلقيت بها تكوينك؟

2-ما هو عدد سنوات خبرتك كمذيع؟

3-ما هي اللّغة المقرّر استعمالها في إذاعة الصومام؟

4-ما هي اللّغة التي تعتمد عليها في إعداد حصصك؟

5-هل تلتزم في تقديم حصصك بلغة واحدة؟ أم إنّك تعمد إلى لغات أخرى؟

6-إذا كنت تستعين في حصتك بلغات أخرى، فما الغرض من ذلك؟

7-ما هي اللّغة التي تفضّل أن يحدّثك بها المحاور سواءٌ أكان ضيفًا أو محاورًا؟

8-ألا تنزعج حينما يحدّثك جمهور إذاعة الصومام بلغة غير اللّغة التي تُقدّم بها حصصك؟

9-ما رأيك في استخدام لغتين للتواصل عبر إذاعة الصومام؟ وهل لها أثر على المجتمع؟

الملحق رقم (3):
عبارات من بعض الحصص

ملحق رقم 3

النماذج المعتمدة في مدونة البحث:

رقم النموذج	عبارة النموذج
01	أ-مرا أسندس تعليمات المسؤول المباشر. ب-كشي ذاغن كحقوقي.
02	أ-الذكرى37 لأحداث الربيع الأمازيغي. Le 37 anniversaire des évènements du printemps amazigh. ب-لغة رسمية ووطنية. Langue officielle et nationale

الفهرس

شكر عرفان

إهداء

مقدمة.....أ-هـ.

مدخل..... 7.

الفصل الأول: الواقع اللغوي في الجزائر

أولا: اللغة العربية (الفصحى والعامية).

1-اللّغة الفصيحة.....19.

2-اللغة العامية.....26.

ثانيا: اللغة الأمازيغية ولهجاتها.....29.

ثالثا: اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) .....33.

الفصل الثاني: الثنائية اللغوية، المفهوم والمصطلح.

1- الثنائية اللّغوية

1-1-مفهوم الثنائية اللغوية.....41.

2- مفهوم الازدواجية اللغوية.....46.

3-الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.....47.

4-خصائص الثنائية اللّغوية.....48.

5-أنواع الثنائية اللغوية.

5-1-الثنائية الفردية.....48.

5-2- الثنائية الاجتماعية.....49.

5-3- الثنائية التكاملية.....49.

5-4- الثنائية الإعلامية.....50.

6-أسباب وجود الثنائية اللغوية.....50.

7-أثار الثنائية اللغوية على المجتمع.....54.

8- الثنائية اللّغوية في الإعلام الجزائري.....57.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية: واقع الثنائية اللغوية في برامج إذاعة الصومام.

أولا: الإطار المنهجي.

1-أدوات البحث المعتمدة.....60.

2-بطاقة فنية لإذاعة الصومام.....62.

ثانيا: دراسة تحليلية إحصائية للاستبيان.....63.

ثالثا: دراسة تحليلية للمقابلة.....81.

رابعا: دراسة تحليلية للمدوّنة.....90.

خاتمة.....95.

قائمة المصادر والمراجع.....98.

ملحقات.

الفهرس.

الملحق رقم (03):

عبارات من بعض الحصص